٨١١/٦

تربية البنين

قطر
مكتبة الشيخ عبد الله الأنصاري
الرقم : ٧١/٨٠٧
التصنيف :
تاريخ الورود :

أرجوزة شعرية

لمؤلفها

الشيخ محمد بن سالم البيحاني

رحمه الله

عني بتحقيقها وطبعها ونشرها

خادم العلم

عبد الله بن ابراهيم الأنصاري

مدير إدارة إحياء التراث الإسلامي

طبع

على نفقة الشؤون الدينية - دولة قطر

٤٦٤٩
٨١١/٠٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اللَّهُمَّ لك الحمدُ سبحانَك جعلتَ المالَ والبنينَ زينةَ الحياةِ الدُّنيَا وأَوْجَبْتَ علينا تنظيمَ الحياةِ فيهما ، فالمالُ لابد أَن نكسبه من طريقٍ حلالٍ ونَصْرِفَهُ في المصلحة المرجُوَّةِ بالخيرِ في الحالِ والمآلِ ، والولَدُ لابُدَّ من تَرْبيتهِ على نظامِ العدلِ والإسلامِ وخيْرِ الفِعَـال .

وأَشهد أَن لا إِلٰهَ إِلا اللهُ الكبيرُ المتعال ، وأَشهد أَن سيدَنا ونبيَّنَا محمداً ﷺ المرشد لأَفضلِ الأَقوالِ والأَفعالِ ، اللهـم صل عليه وعلى آله وأَصحابهِ الذين اهتـدوْا بهدْيِهِ القويمِ وحذَّروا مِنَ الزيغ والضلال . . . وبعد :

فإلى قرائنا وأبنائنا الكرام، أزف أرقَّ التحية والسلامِ، وأُوَجِّهُ لَهُمْ أبرك التهاني عِنْدَ وقوفهم على كل عِلْمٍ جديد نافع، وأسأَلُ اللهَ العليَّ القديرَ أن يُلهِمَنَا جميعاً، شبابنَا وشيبَنَا: العلْم النافعَ، ويُسخِّرنا للعملِ فيما نَعْلَمُ ونَتَعَلَّمُ، ويحببَ إلينا العِلْمَ والإيمَان والتقوى لنكونَ من عبادِ اللهِ الصالحينَ. ثم إليك يا محبي العزيز هذه الأُرجوزةَ الوجِيزَةَ المُفِيدَةَ التي تجمعُ لك النصائحَ النافعةَ والتوجيهات الراقيةَ لتستفيد من إدراكها آدابَ الإسلامِ، ومحاسنَ عمل الأَنام، وتُنَقِّيَ بتعليماتها قَلْبَك: مِنَ الفسادِ والانْحِرافِ، وتُوجِّهَ سَيْرك إلى طريقِ الخيرِ والسدادِ والرشادِ. وناهيك بها مطلباً، إنها ذَخيرةُ الحياةِ لتربيةِ البنينَ والبناتِ. وقد وَفَّقَ اللهُ المؤلفَ الناظمَ، فأَودَعَ فيها من النصائحِ والفوائدِ ما يجْنيهِ القارئُ والمراجعُ لسعادةِ دينهِ ودنياهُ. وقد استحق هذا العنوان (تربية البنين) وقد قام

بِنَظْمِهِ وترتيبِ قلائدِهِ العالمُ الفاضل ـ الشيخ محمد ابن سالم البيحاني ـ عليه من رَبِّهِ سحائبُ الرحمةِ والرضوانِ ، وأَسكنه اللهُ أَعلى فراديسِ الجنانِ ، وحشرَنَا وإِياهُ تحتَ لواءِ سيدِ وَلَدِ عدنان .

فَعَلَيْكَ بِمُطالَعتِهِ يا عزيزي ، فإِنك إِنْ أَلِفْتَهُ أَلِفْتَ الفَضْلَ والشرفَ ، والأَدبَ والمجدَ ، فما أَحسنَ أُسلوبَهُ عِنْدَمَا يشيرُ إِليك ويُحوِّلُكَ إِلى كتابِ رَبِّكَ للاستدلالِ وأَخذِ البرهانِ مِنَ الأَقوالِ ، وعندما يُناديكَ بالرجوعِ لإِرشادِ رسولِكَ الذي أَرسلَهُ اللهُ رحمةً للعالمين ، وهو الصادقُ المصدوقُ الذي لا ينطقُ عَنِ الهوى ، فتأَمَّلْ يا محبُّ ! لِتكسبَ المغنمَ العاجِلَ والآجلَ ، وترقى سُلَّمَ السعادةِ لسلوكِ الطريقِ القويمِ والهدْيِ المستقيم ، ولا أَستطيعُ في هذهِ المقدِّمَةِ : أَنْ أُبَيِّنَ لَكَ شواردَ البيانِ وجوامِعَ التِّبيان ، المُودَعَةِ في هذهِ الأُرْجوزةِ ، ولكن يابنيَّ !

ادْخُلِ البستانَ بِنفْسِكَ ، وتجوَّلْ في عباراتِهِ ومعانيهِ بفكْرِكَ ، لتقتطفَ من ثمارِهِ الشهيةِ اليانعةِ ، وتحُوزَ الآدابَ الإسلاميةَ الرفيعةَ ، فإنه واللهِ ! لا شيءَ أفضلُ من أدبٍ يُؤَهلُكَ لنيْلِ العلمِ ، وما أجودَ ما قيل :

حَرِّضْ بَنِيكَ على الآدابِ في الصِّغَرِ
كيْمَا تَقرَّ بِهِمْ عينـاكَ في الكِبَـرِ

وإنمـا مَثَـلُ الآدابِ تجْمَعُهَـا
في عُنْفُوَانِ الصِّبا كالنَّقْشِ في الحجرِ

إن الأَديب إذا زلت بـه قـدمٌ
يَهْـوي على فُرُشِ الدِّيباجِ والسُّرُرِ

فبالآداب العالية، والأَخلاقِ السامية، والحِلْمِ والكَرمِ يفوقُ المرءُ أَقرانَهُ وإخوانَهُ ، فلا عِطْرَ للمجالسِ والمحافلِ ، أَفضلُ من الأَدبِ ، فكم من أَديبٍ تتزينُ بحضورِهِ

المجالسُ ، وتطيبُ به المحافلُ ، وتكونُ له مكانتُهُ في الإكرامِ والتفضيلِ والمحبةِ من الجالسين . وكمْ من سخيفٍ متغطرسٍ ، مُعْجَبٍ بنفسه ، تبغضُهُ المجالسُ وتمقُتُهُ الجماعاتُ ، فالإنسان إنسان بقلبهِ وعلمهِ وأدبهِ ، لا بجسمهِ ورونَقِهِ ونَسَبِهِ ، وما أجود ما قيل :

ترى الرجُلَ الفقيرَ فتزدريهِ
وفي أثوابهِ أسدٌ هصور
ويُعجبكَ الطريرُ فتعتريهِ
ويُخلِفُ ظنك الرجلُ الطريرُ

فَتَزَوَّدْ يا عزيزي ! من الآداب ، واسلكْ طريقَ الحقِّ والاستقامةِ . وامتثلْ أَمرَ ربك واتبعْ هَدْيَ نبيِّك. لتكونَ من المُفْلِحينَ . هدانا اللهُ جميعاً لسلوكِ طريقِ الحقِّ ، والاستقامةِ على هدْيِ كتابِ اللهِ ، وسنةِ شفيع الخلقِ يوم القيامة .

هذا ، ونسأَل اللهَ أَن يُجزِلَ الأَجْرَ والجزاءَ الأَوفىَ ، لمؤلِّفِ هذهِ الأُرجوزة، ولكل من حققه وصحح شواردَهُ ، وسعى في نشرهِ وطبعه ، إنه سميعٌ مجيبٌ . سبحان ربك ربِّ العزةِ عما يصفونَ . وسلامٌ على المرسلينَ . والحمدُ للهِ ربِّ العالمين .

خادم العلم

عبد الله بن ابراهيم الأنصاري

مدير إدارة إحياء التراث الإسلامي

دولة قطر

الدوحة

غرة ذي القعدة ١٤٠٢ هـ

الموافق ٢٠ آب ١٩٨٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال «رحمه الله»

نَحْمَـدُكَ اللهُمَّ حَمْـداً جَمّـا
عَلَّمْتَنـا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمـا

عَلَّمْتَنـا كَيْفَ نُعَلِّمُ البَنِينْ
فَيَنْشَأُ الأَبْنـاءُ فِي عِلْمٍ وَدِينْ

نَنْقُشُ مِنْ مَـكَارِمِ الأَخْـلاقِ
فِيهم كَما نَكْتُبُ فِي الأَوْراقِ

فَـهُمْ صِغارٌ مِنْ ثِمَـارِ الجَنَّـه
وَهُـمْ كِبارٌ عُلَمـاءُ السُّنَّـه

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى الهادِي الأَمين

وَالمُلْزِمِ الشَيْخَ بِتَأْدِيب البَنينْ

وقال ﷺ : « لأَن يُؤدب الرجل ولده، خير له من أَن يتصدق بصاع » رواه الترمذي .

وقال أَيضاً : « ما نحل والد ولدا من نحل، أَفضل من أَدب حسن » رواه الترمذي أَيضاً .

وقال أَيضاً : « الزموا أَولادكم، وأَحسنوا أَدبهم » رواه ابن ماجة .

مُحَمَّـــدٍ وَآلِــهِ الــكِرامِ

وَصَحْبِــهِ الأَئِمّــةِ الأَعْــلامِ

وَبَعْــدُ فَالأَبْنَاءُ عِنْدَ ٱلأَبَوَيْــنْ

أَمــانَةُ اللهِ كَما فِي ٱلمَصدَرَيْنْ

فَفِي كِتابِ اللهِ قُــوا أَنْفُسَكُمْ
وَالأَهْــلَ حَرَّ النارِ أَنْ يَمَسَّكُمْ

قال تعالى :

(يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)[1] .

وَكُلُّ مَوْلُــودٍ عَلَى الإِســلام
يُولَــدُ وَالسَّــهْمُ بِكَفِّ الرّامِي

فَــأَبَواهُ قَــدْ يُهَــوِّدانِــهِ
ظُلْمًــا لَــهُ وَقَدْ يُنَصِّــرانِهِ

قال ﷺ :« كل مولودفهو يولد على الفطرة حتى يعرب لسانه ، فأبواه يهودانه . أو ينصرانه . أو يمجسانه » .

(١) سورة التحريم : آية ٦ .

رواه أبو يعلى، والطبراني في الكبير، وغيرهما .

وَمِثْلَمَا تُحِبُّ يَأْتِيكَ الوَلَدْ

فِي الْقولِ وَالْفِعْلِ وَصِدْقِ المُعْتَقَدْ

فَأَرِهِ الخَيْرَ العَظِيمَ وَاسْتَقِمْ

كَأَنَّكَ الرُّكْنُ وَهَذا المُسْتَلِمْ

قال تعالى :

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ)(١) .

وَهٰذِهِ الأُرْجُوزَةَ المَنْظُومَهْ

صارَتْ بِها آدابُنا مَعْلُومَهْ

(١) سورة الطور : آية ٢١ .

سَمَّيْتُها تَـرْبِيَـــةَ الْبَنِـــــينِ
بِالخَيْـرِ لِلدُّنْيا وَيَـــوْمِ الْدِّينِ

فَهاكَها كالـــــدُّرِّ وَالمَرْجَـانِ
عَلَى العُقُــودِ وَعَلَى التِّيجَــانِ

يَلْبَسُــها البَنَــاتُ وَالأَبْنَـــاءُ
فَيَنْشَأُونَ مِثْلَمَـا نَشَـــاءُ

وَحِفْظُها يَـكُونُ حِفْظـاً مُتْقَنَــا
وَالفَهْمُ بَعْدَ الحِفْظِ يَـأْتِي حَسَنَا

فَــإِنْ حَفِظْتَهــا يَحْفَظْكَ اللهْ
فَقُــلْ عَلَى النّاظِمِ رَحْمَةُ اللهْ

وَاعْمَلْ بِها فَزِينَةُ العِلْمِ العَمَلْ
وَالخَيْرُ لا يَنَــالُهُ أَهْلُ الكَسَلْ

وَالعِـلْمُ نُـورٌ وَبِـهِ يُنْتَفَـعُ

وَيَهْتَـدِي الأَفْـرَادُ والمُجْتَمَعُ

وَأَسْـأَلُ اللهَ صَـلاحَ الكُلِّ

فِي مَوْطِنِ العِـزِّ وَبَيْنَ الأَهْـلِ

الزوجة الصالحة

لا بُـدَّ لِلرِجـالِ مِنْ نِسـاءِ
مِنْ عَهْـدِ آدَمَ وَمِنْ حَـوَّاءِ
إلى نِهـايَةِ الزَّمـانِ وَالرِّجالُ
هُمْ قائمونَ بِالنِّسـاءِ وَالعِيالْ

الوَارِدمِـنَ القرآن

قال الله تعالى :

(ٱلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى ٱلنِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَـا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)[1] .

(١) سورة النساء : ٣٤ .

والرَجُـلُ الواحِدُ قَـدْ يَكُونُ

زَوْجـاً لِأَرْبَـعٍ فَـلَا يَهُـونُ

وَالنَّاسُ فِي أَحْوالِهِمْ يَخْتَلِفُونْ

وَالأَقْوِياءُ مِنْهُمُ قَـدْ يَضْعُفُونْ

وَإِنْ أَرَدْتَ العَيْشَ فِي وَداعَـهْ

فَـالْتَمِسِ المَـرْأَةَ ذَات الطاعَهْ

واحِـدَةً جَمِيـلَةً ذاتَ شَرَفْ

مِنْ أَوْسَطِ البُيُوتِ لا مِنَ الطَّرَفْ

الوَارِدِ مِـنَ القرآن

قال تعالى :

(فَٱنكِحُوا مَا طَابَ لَـكُم مِّنَ ٱلنِّسَاءِ مَثْنَى وَثُـلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ

أَيْمَانُـكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا)[1] .

تَـكُونُ عَوْناً فِي الْحَياةِ الحُلْوَةِ
لِزَوْجِها فِي حَقْـلِهِ وَالخَـلْوَةِ
قارِئَـةً كاتِبَـةً وصَانِعَـهْ
فِي بَيْتِهـا جامِعـةً وَمَانِعَـهْ
وَبِالقَلِيـلِ وَالْكَثِيـرِ تَكْتَفِي
وَلِلنِّسـاءِ المُؤْمِنـاتِ تَقْتَفِي
مَنْزِلُهـا فِي غـايَةِ النَّظـافَهْ
كَـأَنَّـهُ الجَوهَـرةُ الشفافَهْ
أَثـاثُهُ مُرَتَّبٌ ترَتِيْبَـا
بِـهِ تَسُـرُّ الأَهْـلَ وَالغَـرِيبَا
وَلاَ تَمُـنُّ بِالَّـذِي تَعْمَلُـهُ
وَالمُسْتَحِقُّ بِرَّهـا تَصِـلُهُ

(١) سورة النساء : ٣ .

الوارد من الحديث

قال ﷺ : تُنْكَحُ المرأةُ لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدِّينِ تَرِبتْ يداك .

رواه البخاري ومسلم .

وقال أيضاً « خير نسائكم العفيفة الغلمة.عفيفة في فرجها،غلمة على زوجها »

رواه الديلمي في مسند الفردوس

تُكْرِمُ والدَيْكَ والإخْوانا
وَالأَهْلَ وَالبَنينَ وَالجِيرانا

تُصْبِحُ فِي تدْبيرِها كالْملِكَهْ
أَوْ كَمُدِيرَةٍ لِتلْكَ الشَّرِكَةْ

وَفِي المَساءِ حِيْنَمَا تَراها
تَظُنُّ أَنَّ البَدْرَ فِي مَرْءاهَا

تَمِيسُ فِي الحُـــلِيِّ وَالثِّيـــابِ
كَـأَنَّهـــا الغُصْـــنُ لِلاقْتِضابِ

أَكْرِمْ بِهـا مِنْ زوْجَـةٍ مُداعِبَةْ
لَا ذاتِ إِحْـراجٍ وَلَا مُشاغِبَـهْ

رَوائِـحُ الطِّيبِ تَفُـوحُ مِنْها
وَالأُنْسُ لا يُعْـــرَفُ إِلَّا عَنْها

الوَارِد مِـنَ الحَدِيث

قال ﷺ : « خير النساءِ التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أَمـر ولا تخالفه في نفسها، ولا مالها، بما يكره .

رواه أَحمـد والنسائي وغيرهما .

وَإِنْ أَتَتْـكَ أُخْتُهـا أَوْ أُمُّهـا
فَـكُنْ جمِيلَ الطَّبْعِ لا تَذُمَّها

وَلَا تَضِــقْ ذَرْعاً بِهِنَّ وَهْيَ لَا
تُدْخِلُ فِي بَيْتِكَ مِنْهُنَّ البَــلا

وَخصــلةُ الغِيبَــةِ وَالنَّمِيمهْ
تَبْعُــدُ عَنْها المَرْأَةُ الكريمــهْ

وَلَا تَصِفْ عِنْدَكَ بَعْضَ النِسْوَه
بِالصِفَّةِ الَّتِي تُثِيــرُ الشَّهْوَهْ

قال ﷺ : « لا تباشر المرأَةُ المرأَة،فتصفها لزوجها كأَنه ينظر إِليهــا » .

رواه البخــاري ومسلم .

وَسِرُّك المَكْتُــومُ لَا تَنْشُــرُهُ
وَلَا لِأَيِّ أَحَــدٍ تَذْكُــرُهُ

هَــذا وَإِنْ جَــاءَكَ مِنْها الوَلَدُ
فَــإِنَّهُ الأَحْمَــدُ وَالمُحَمَّدُ

وَنـادِها مِنْ بَعْـدِهِ مَكْنِيَّـة
بـأُمِّ للابـنِ أَوْ البُنَيَّـهِ

وَعُـدَّها شَـرِيكَةَ الحَيـاةِ
وَزَوْجَـةَ الحَيـاةِ وَالممـاتِ

وَلَا تُطَلِّقْهـا لِأَتْفَـهِ السَّبَبْ
وَاخْرُجْ مِنَ الْبَيْتِ إِذا اشْتَدَّالغَضَبْ

قال رسول الله ﷺ : « أَبغض الحلال إلى الله الطلاق) .
رواه أَبو داود وابن ماجة .

وَلَا تُطِعْها فِي جَميعِ الأَمْـرِ
وَاكْتُم عَنِ المَرْأَةِ بَعْض السِّرِّ

الوَارد مِـنَ القرآن

قال تعالى :

(وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّـا نَبَّـأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّـا نَبَّـأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَـٰذَا قَـالَ نَبَّـأَنِيَ ٱلْعَـلِيمُ ٱلْخَبِيرُ) (١) .

وَإِنْ أَتَـاكَ ٱلْمَـوْتُ فَالوَصِيَّـهْ

عَلَى البَنِيـنَ المَـرْأَةُ التَّقِيَّـهْ

إِنْ عُرِفَتْ بِالرُّشدِ فيما يـاتي

مِنْ حـالَـةِ الأَبْنَـاءِ وَالبَنـاتِ

---

(١) التحريم : آية ٣ .

الزّواج الصّالح

مــولاي رحمــاك بآباءِ البناتْ
والرجــل الواحِدِ بين الأَخواتْ
يظــل مشــغولا كما يبــات
بهــن ما المحياءُ والممــاتُ
مُفَــكِّراً يَحْسبُ لِلْمُسْتَقْبَلِ
وَدائِمــاً فِي خَجَــلٍ وَوَجَــلِ
يَقُــولُ إِنْ جاءَ فُــلانٌ يَخْطُبُ
فاطِمَةً فَكَيْفَ تَبْقــى زَيْنَبُ
وَإِنْ تَزَوَّجْــنَ جَمِيعُهُنَّــه
فَحَسْبُــكَ اللهُ لِبَعْضِهِنَّــه

قال ﷺ : « ما من مسلم يكون له ثلاث بنات، فينفق عليهن حتى يتزوجن أو يمتن، إلّا كُنّ له حِجابا من النّار » فقالت له امرأة: أو بنتان قال : « أوبنتان » .
رواه الطبري .

وقال أيضاً : « من كان له ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات، أو بنتان، أو أُختان، فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن، فله الجنة » .
رواه الترمذي وأبو داود .

وفي روايةٍ « فأدّبهنّ وأحسن إليهن، فله الجنة » .

لاسيما وإنما الشباب
في حالة يرثي لها الكلاب

لَيْسَ فَقِيراً مُعْدِماً لا يَجِدُ
شَيْئًا وَلكن دَهْرَهُ يُعَرْبِدُ

سـكران لا يَتْـرُكُ لِلْعِيَـالِ
إنْ مـاتَ إلاّ فَضَـلاتِ المـالِ

وَرُبَّمـا يَبِيتُ فِي المـاخُورِ
بَيْنَ ذوَاتِ البَغْـيِ وَالفُجُـورِ

وَعِنْـدَهُ الجَـوْهَـرَةُ المكنُونَـهْ
والحـرَّةُ العفيفـةُ المصونهْ

وَرُبَّمـا يَبِيتُ فِي إنْتِظـارِهِ
عـالِمَةً بِالسِّـرِّ مِنْ أَخبْـارِهِ

الوَارد مِـنَ الحَديث

والوارد من الحديث ما ورد في حديث الإسراء،قوله ﷺ : « فيدعون النضيج الطيب ويأكلون الخبيث المنتن.قال:من هؤلاء يا جبريل؟قال : هؤلاء رجال من

أُمتك، تكون المرأة عند أحدهم حلالاً طيباً، فيأتي امرأةً فيبيت معها إلى الصبح .»

تَبْكِي وَلٰكِنْ لا يُفِيدُها البُكا

وَعِنْدَ أُمِّها تُطِيلُ المُشْتَكا

وَقَدْ تَجِيءُ هذِهِ بِإِبْنِها

تَحْمِلُهُمْ فِي بَطْنِها وَحِضْنِها

وتلك ما سدت وأُم الزوج

والمشكلات الفوج بعد الفوج

وَالزَوْجُ مِنْ زَوْجَتِهِ يُلاقِي

مَا قَدْ يَكُونُ سَبَبَ الطَّلاقِ

مَاوَرَدَ فِي الحَدِيث

روى أَحمد وأَبو داود،عن لقيط بن صبره"رضي الله عنه"قال:قلت يا رسول الله : إن لي امرأَة،فذكر من بذيئها قال : طلقها . قلت : إن لها صحبة وولدا . قال : مرها أَو قل لها فإن يكن فيها خير ستفعل. ولا تضرب ظعينتك ضربك أمتك .

وَبَعْضُهُمْ يَرْغَبُ فِي المِيـراثِ
مِنَ النُّقُـودِ وَمِنَ الأَثَـاثِ

وَيَسْأَلُ اللهَ اقْتِـرابَ الأَجَـلِ
لِعَمِّـهِ تَبًّا لَـهُ مِنْ رَجُـلِ

وَقَـدْ يَمُوتُ قَبْلَ مَوْتِ الصِّهْرِ
فَيُصْبِـحُ البَحْرُ مَصَبَّ النَّهْرِ

وَالوَيْـلُ بَعْدَ الوَيْـلِ لِلْعِيالِ

مِنْ ظُـلْمِ عَمِّهِمْ وَخُبْثِ الخالِ

أَمَّا العَظِـيمُ مِنْ رِجـالِ اليَوْمِ

فِي نَفْسِـهِ وَأَهْلِـهِ وَالْقَـوْمِ

وَجـاهِهِ وَمـالِهِ وَعِلْمِـهِ

وَجُـودِهِ وَحَـرْبِهِ وَسِلْمِهِ

فَأَيْنَ هـذا السَّيدُ المُسـوَّدُ

وكُلُّ شَيْءٍ فِي الزَّمـانِ يَفْسُدُ

فَإِنْ ظَفِـرْتَ يا أَبَا البَنـاتِ

بِمِثْلِ هَـذا المَرْءِ فِي الحَيَـاةِ

فَاشْـدُدْ عَلَيْـهِ بِاليَدَيْنِ حَتَّى

يَكُونُ مِمَّـنْ يَخْطُبُـونَ البِنْتـا

وَسَـهِّلِ الزَّواجَ لِلْمَـذْكُورِ
وَاجْعَـلْهُ زَوْجاً لِلْبنَاتِ الحُورِ

وَخالِفِ العـاداتِ فِي البلادِ
فَإِنَّهـا تَجُـرُّ لِلْفَسَـادِ

وَرُبَّمـا يَتْرُكُ بَعْضُ النَّـاسِ
أَمْـرَ الزَّواجِ خَشْيَةَ الإِفْـلاسِ

مِنْ طَـلَبَاتِ لَيْلَـةِ الزفـافِ
وَطَلَبَـاتِ البَيْتِ وَالأَضْيـافِ

وَكِسْـوَةٍ وَفُـرُشٍ وَآنِيَـهْ
داهِيَـةٌ تَجِـيءُ بَعْـدَ داهِيَـهْ

وَالآنَ فِي بَعْضِ الجِهاتِ والبِقَاعْ
يُطْلَبُ فِي المَرْأَةِ مَالا يُسْتَطاعْ

مِنْ دَفْعِها وَمَهْرِها وَالصُّبْحِيَهْ
تَضْحِيَةٌ وَيالَهـا مِنْ تَضْحِيَهْ

وَأَنْتَ إِنْ شِئْتَ صَلاحَ الأُسْرَةِ
فَعَـلِّمِ الأُسْرَةَ طِيبَ العِشْرَةِ

الحَديث الـوَارد

روي الإمام أَحمد، وأَصحاب السنن الأَربع، عن عمر بن الخطاب "رضي الله" عنه قال للناس على المنبر لا تغلوا في صدق النساءِ فإنها لو كانت مكرمة في في الدنيا، أَو تقوي فى الآخرة، كان أَولاكم بها النبي ﷺ وما أَصدق رسول الله ﷺ امرأَة من نسائه، ولا أُصدقت امرأَة من بناته، أَكثر من ثنتي عشرة أُوقية .

البَيت السَعيد

مَا أَحْسَنَ البَيْتَ الَّذِي يَضُمُّ
عائِلَةً فِيهَا أَبٌ وَأُمُّ
وَفِيهِ جُمْلَةٌ مِنَ الأَوْلادِ
وَالإِخْوَةِ الصِّغَارِ وَالأَحْفادِ
هَذا يَقُولُ يا أَبِي وَأُمِّي
وَذا يَقُولُ عَمَّتِي وَعَمّي
وَقَدْ يَقُولُ خالَتِي وَخالِي
وَالجَدُّ وَالجَدَّةُ لِلْعِيالِ
وَالاحْتِرامُ بَيْنَهُمْ عَظِيمُ
وَلِلْكَبِيرِ العِزُّ وَالتَكْرِيمُ

وَالبَيْتُ واسِعٌ وَفِي مَكانِ
مُرْتَفِعٌ مُثَبَّتَ الأَرْكانِ
وَفِيهِ مَلْعَبٌ وَفِيهِ الغُرَفُ
يَزِينُها تَأْثِيثُها وَالتُحَفُ

الحَديث الوَارد

قال ﷺ : « ثلاثة من السعادة وثلاثة، من الشقاءِ. فمن السعادة . المرأة الصالحة، تراها فتعجبك، وتغيب عنها فتأْمنها على نفسها ومالك. والدابة تكون وطيئة فتلحقك بأَصحابك والدار تكون واسعة كثيرة المرافق ومن الشقاءِ: المرأة تراها فتسؤك، وتحمل بلسانها عليك، وإن غبت عنها لم تأْمنها على نفسها ومالك ، والدابة تكون قطوفاً؛ فإن ضربتها أَتعبتك، وإن تركتها لم تلحقك بأَصحابك. والدار تكون ضيقة قليلة المرافق ».

رواه الحاكم .

وَبَيْنَ زَوْجَاتِ البَنِينَ أُلْفَةٌ
وَالأَخَوَاتُ مَا بَيْنَهُنَّ كُلْفَةٌ

كُلٌّ يَسِيرُ فِي اتِّجَاهِهِ العَظِيمْ
وَلَيْسَ فِي الأُسْرَةِ حِبٌّ أَوْ لَئِيمْ

وقال النبي ﷺ لجابر بن عبد الله "رضي الله عنهما" وقد أخبره أنه تزوج ثيبا : « هلاّ بكرًا تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك؟ فقال "رضي الله عنه" هلك أبي ولي تسع أخوات، فكرهت أن أجمع إليهن جارية خرقاءَ مثلهنّ ولكن امرأة تقوم عليهن وتمشطهن قال: أصبت .

وَلِصَلاةِ الصُّبْحِ فِي المَسَاجِدِ
قَدْ يَخْرُجُ الأَوْلادُ بَعْدَ الوالِدِ

ثُمَّ يَعُـودون كِـرامـاً بَرَرَهْ

وُجُوهُهُمْ ضاحِكَـةٌ مُسْتَبْشِرَه

يُقَبِّلُـــونَ كَـفَّ أُمٍّ وَأَبِ

وَرَأْسَ كُـلٍّ مِنْهُما فِي أَدَبِ

وَيُحْضَـرُ الطَعـامُ لِلْفُطُورِ

بَيْنَ إِنـاثِ البَيْتِ وَالذُّكُورِ

حَتَّىٰ إِذَا مَا فَرَغُوا قَامُوا إِلَى

أَعْمالِـهِمْ لا يَعْرِفُـونَ الكَسَلا

إِمّا إِلَى السُّـوقِ وَإِمَّا المَزْرَعَـهْ

وَرُبَّما لِفَتْـحِ بابِ المَصْنَعَهْ

وَمِنْـهُمُ المُوظَّـفُ المَسْـئُولُ

عَنْ عَمَـلٍ وَهـوَ بِـهِ مَشْغُولُ

أَمّـا الصِّغـارُ فَإِلَى المَدارِسِ
وَاللهُ خَـيْرُ حـافِظٍ وَحـارِسِ

ثِيابُـهُمْ نَظِيفَـةٌ وَالكُـتُبُ
وَكُـلُّ شَـيْءٍ لَـهُمُ مُرَتَّـبُ

لَا يَلْعَبُونَ فِي الطَّـرِيقِ ذَاهِبِينْ
وَلَا إِذَا جاؤوا لِبَيْتٍ راجِعِـينْ

وَلَيْسَ بَيْنَـهُمْ وَبَيْنَ أَحَـدِ
مُشْكِلَةٌ فِي مَبْـدا أَوْ مَقْصِـدِ

بَـلْ كُلُّهُمْ يُحِبُّ أَقْرِبـاءَهْ
وَلَا تَـرَى فِي فِعْـلِهِ الإِسـاءَهْ

وَحِينَمـا تَجْتَمِعُ العَشِـيرَهْ
فِي البَيْتِ وَقْتَ شِدَّةِ الظَهِيرَهْ

بَعْـدَ الغَـداءِ يَأْخُذُونَ الرَّاحَهْ

وَالمَـرْءُ مُحْتـاجٌ لِلاسْتِراحَهْ

وَهُمْ يُصَلُّونَ صَـلاةَ الظُهْرِ

كمَـا يُؤَدُّونَ صَـلاةَ العَصْرِ

إن قـدروا فِي مَسْـجِدٍ جَماعَهْ

أَوْ عَجَـزُوا فَحَسْبَ الاِسْتِطاعَهْ

ثُـمَّ يَعُـودُونَ إِلَى الأَعْمـالِ

غَـيْرَ مُرْهَقِـينَ بِالْأَشْـغالِ

وَحَيْثُ لابُـدَّ مِنَ الرِّيَاضَـهْ

فَمَـا عَلَى طَالِبِهـا غَضَـاضَهْ

إِمـا بجـرْيٍ اوْ برفس الكرةِ

أَو لعبـة أُخـرى ولو للشهرة

أَوْ بِالمُسابقـــاتِ وَالسِـــباحَهْ
وَالرَّمْيِ لـــكِنْ فِي بَعيدِ الساحَهْ

والحَديث الوَارد

قال ﷺ: « علموا أَولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل ، ونعم لهو المؤمنةِ في بيتها المغزل ، وإِذا دعـــاك أَبـــواك فأَجب » .

رواه الديلمي وابن منده وأَبو موسى في الذيل .

وقال أَيضاً : « علموا بنيكم الرمي فإِنه نكاية العـــدو » .

رواه الديلمي أَيضاً في مسند الفردوس .

وصارع النبي ﷺ رُكَانَةَ فصرعه . رواه أَبو داود .

لَا يَغْفَلُونَ عَنْ صَلَاةِ المَغْرِبِ

أَوِ العِشَاءِ لِاسْتِماعِ الطَّرَبِ

بَلْ يَقْرؤا القُرآنَ فِي المَساجِدِ

أَوْ فِي البُيُوتِ أَوْ عَلَى الْوَسَائِدِ

والحَديث الوَارد

قال ﷺ : « إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ،فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأَغلقوا الأَبواب،واذكروا اسم الله،فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً،وأَوكئوا قِربكم واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله،ولو أَنْ تَعْرُضُوا عليْهَا شيئاً،وأَطفِئوا مصابيحكم » .

رواه أَحمد والشيخان .

السَّمَرُ في البُيُوتِ

تَجْتَمِعُ العائِلَةُ الشَّرِيفَهْ
مِنَ العَفِيفِ وَمِنَ العَفِيفَهْ
لِلسَّمَرِ الطَّيِّبِ فِي البُيُوتِ
بَيْنَ كَلامِ الصِّدقِ وَالسُّكُوتِ
فِي فَرَحٍ وَمَرَحٍ وَضِحْكِ
وَلَيْسَ فِيهِمْ أَبَداً مَنْ يَبْكِي
يَسْتَمِعُونَ مِنْ كِبَارِ الأُسْرَه
حَدِيثَ ما كانَ مِنَ المَسَرَّه
وَمَا مَضَى مِنْ سالِفِ الأَزْمانِ
مِنْ خَبَرِ الرِّجالِ وَالنِّسْوانِ

وَلَا يَقُصُّوا لك فِي الحَدِيثِ

حَـدِيثَ جِـنِّيٍّ وَلَا خَبِيـثِ

مِمّـا يُخِيفُ الطِّفْـلَ فِي مَنامِهِ

وَيُفْـزِعُ الصَّبِـيَّ فِي أَحْلَامِهِ

لِـكِنْ حَـدِيثُ عنتر بن شدادْ

وحـاتمٍ وخـالدٍ والمقـدادْ

وَحَـبَّذَا مَا كانَ مِنْ أَلْغـازِ

وَمِنْ فُتُوحـاتٍ وَمِنْ مَغـازِي

وَلْيَحْذَرُوا مِنْ رُوْيَـةِ التِّلْفـاز

فَمُعْظَـمُ البثِّ بها المخـازي

فَـكَمْ تَرى هُناكَ مِنْ مُغازَلَـهْ

وَمِنْ لِقاءَآتٍ وَمِنْ مُقـابَلَهْ

وَالقُبُـــلات المُتبَـادَلاتِ

وَالرَّقْصِ بَيْنَ أَسْـوَإِ الحَالاتِ

أَمَّا المَناظِـرُ الَّتِي قَدْ يُنْتَفَعْ

بها فَلا بَأْسَ لَها مِنْ أَنْ تَقَعْ

لٰكِنَّها الْخَيْـرُ وَفِيهَا الشَّـرُّ

واحِـدَةٌ خَيْـر وَضِـدٌّ عَشْرُ

كَمْ عاشَتِ النِّساءُ فِي كُلِّ البَلَدْ

عَلَى حَيَـاءٍ وَعَفـافٍ وَرَشَـدْ

حَتَّىٰ أَتَتْنـا هٰـذِهِ المَظاهِرُ

مَظـاهِرُ الشَّـرِّ فَزاغَ الناظِرُ

وَصـارَتِ الطائِشَـةُ المَجْنُونَهْ

مَفْتُـونَةً بالحـالَةِ المَلْعُونَهْ

تُكاتِبُ الشُّبّانَ بِالأَخْبارِ
يا لِبنَاتِ اليَوْمِ وَالأَسْرارِ

فِي جُرْأَةٍ وَفِي صَفاقَةٍ وَفِي
وَقاحَةٍ ظاهِرَةِ التَّكَشُّفِ

تَرْكُضُ فِي الأَسْواقِ وَالشَّوارِعِ
وَما لَها مِنْ زاجِرٍ أَوْ رادِعِ

تَقُولُ هٰكَذَا بَناتُ العَصْرِ
فِي الشّامِ وَالعِراقِ بَلْ وَمِصْرِ

مَاوَرَدَ فِي القرآن

قال تعالى :

(يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا

يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَّحِيماً)[1] .

وفي آية الحجاب من سورة النور يقول تعالى :

(وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى ٱللهِ جَمِيعاً أَيُّها ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[2] .

أَمَّا الَّذِي تَسْمَعُ فِي الإِذاعَهْ
فَإِنَّهُ المُجُونُ وَالخَلاعَهْ

اللَّهوُ والخَمْرُ كَذا القِمارُ
ثَلاثَةٌ آثامُها كِبارُ

وَرُبَّما يَكُونُ بَعْضُ النَّفْعِ
نَفْعٌ سياسِيٌّ وَنَفْعٌ شَرْعِي

---

(١) سورة الأحزاب : آية ٥٩ .

(٢) سورة النور : آية ٣١ .

مِنَ التِّــلاواتِ أَوِ التَّفْسِــيرِ

أَوْ خَــبَرِ التَّقْــدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ

مِمَّا يُفِيــدُ فِي الحَيــاةِ الحاضِرَهْ

وَتَصْلُــحُ الدُّنْيــا بِهِ وَالآخِرَهْ

وَحَــبَّذا الأَشْــياءُ فِي الإِذاعَــهْ

لَوْ أَنَّها تَــأْتِــي كَبِنْتِ السَّــاعَهْ

أَمَّــا إِذَا مَــا كَثُرَ الأَغَــانِي

وَســاءَتِ الأَلْفــاظُ وَالْمَعــانِي

وَسَجَعَتْ هِنْــدٌ وَقالَتْ لَيْــلىٰ

يٰا عَــيْنُ يٰا عَيْنُ اللِّقاءُ لَيْــلاَ

فَــاحْذَرْ عَلَى الصِّغارِ أَنْ يَفْتِنُوا

دَعْــهُمْ يَنامُوا بَعْدَ أَنْ يَسْتَأْذِنُوا

مَا وَرَدَ فِي الحَدِيث

قال ﷺ : « الغناءُ يُنْبِتُ النِّفاقَ في القلبِ كما يُنْبِتُ المـاءُ البَقْلَ » .

رواه البيهقي .

وفي تفسير قوله تعالى من سورة لقمان :

(وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُوْلَـٰئِكَ لَهُمْ عَـذَابٌ مُّهِينٌ) (١) .

أَحاديث كثيرة فلتراجع .

أَمَّـا الَّذِي دُرُوسُـهُ كَثِيـرَهْ
مِنَ الصَّغِير أَوْ مِنَ الصَّغِيرَهْ

(١) سورة لقان : آية ٦ .

فَلْيَذْهَبَنْ لِغُرْفَةِ المُطالَعَهْ
مُشْتَغِلًا بِالكُتْبِ وَالمُراجَعَهْ

وَمَنْ لَهُ فِي دَفْتَرٍ حِسابُ
إِذا انْتَهىٰ فَلْتُغْلَقِ الأَبْوابُ

وَلْيَرْقُدُوا فِي صِحَّةٍ وَعافِيَهْ
عَلَيْهِمُ ثِيابُ سِتْرٍ ضافِيَهْ

الحمل والولادة

عِنْدَ شُعُورِ المَرْأَةِ المُزَوَّجَهْ
بِالْحَمْلِ لا تَظْهَرُ إلاَّ مُبْهَجَهْ
إذا أَحَسَّتْ بِانْقِطاعِ العادَهْ
تَقُولُ هٰذا طالِعُ السَّعادَهْ
وَتَكْتُمُ الأَمْرَ إلىٰ شَهْرَيْنِ
حَتَّى تَراهُ مِثْلَ رَأْيِ العَيْنِ
وزوجها لا بَأْسَ أَنْ تُخْبِرَهُ
بِأَمْرِ حَمْلِها لِكَيْ تَسُرَّهُ
يُخَفِّفُ الوَطْءَ خِلالَ الشَّهْرَيْنْ
ثُمَّ يَزِيدُ تركُه في الآخِرَيْنْ

خَشْيَةَ أَنْ يَسْـقُطَ مِنْهـا الحَمْلُ

فيَحْـزَنُ الزَوْجانِ بَلْ وَالأَهْلُ

وَالسِّقْطُ لا شَيءَ لهُ مِمَّا يَجِبْ

لَـكِنَّ سَـتْرَهُ وَدَفْنَـهُ نُـدِبْ

وبعـد ما تظهـر فِيـهِ الصورهْ

غسـلٌ وكفنٌ واخفِينْ ظُهُورَهْ

أَمـا إِذا ما ظَهَرَتْ حَيـاتُهُ

فَـكَا لْكَبِيـرِ كُلُّهـا حالاتُـهُ

مَاوَرَدفي الفقه الإسلامي

قال الفقهاء : إن السِّقط قبل أَن تنفخ فيه الروح وتظهر فيه الصورة،لا شيءَ له.إِلَّا أَنه يستحب تكفينه ودفنه. وإِذا ظهرت صورته وجب له كل شيءٍ، إِلا

الصلاة عليه. وإذا ظهرت حياته، فهو مثل الكبير في جميع حالاته .

وَالبِنْتُ إِنْ قَارَبَهـا صَغِيرَهْ
كَانتْ بِسِـقْطِ حَمْلِها جَدِيرَهْ

ويحـدثُ الإِسقاطُ من سقوطها
وضربها والقفـز من هبوطِها

وَرُبَّمـا أَثَّـرَ فِي صِحَّتِهـا
هٰـذا وَزالَ البَعْضُ من فَرْحَتِها

وَغالِبـاً يَحْصُلُ بَعْضُ الوَجَعِ
لِحـامِلٍ بِالْقَيْءِ وَالتَّهَوُّعِ

فَتَضْعُفُ المَـرْأَةُ وَالجَنِيـنُ
وَيَأْذَنُ اللهُ لَهـا وَالـدِّينُ

فِي الفِطْرِ لَكِنْ واجِبٌ أَنْ تَقْضِي
كَـذٰلِكَ المُرْضِعُ بَعْدَ المَرَضِ

الـوَارد في الحَديث

قال ﷺ : « إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحبلى والمرضع الصوم.» رواه الخمسة .

وحكمها كحـائل في الحيض
سِيَّانَ في الشِّتـاءِ أَو في الْقَيْظِ
فَـلَا تَصُـومُ بَلْ وَلَا تُصَّلِي
وَلَا يَجُـوزُ وَطْؤهُا لِلْبَعْـلِ

الوَارد في القرآن

قال الله تعالى :

(وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَٱعْتَزِلُوا ٱلنِّسَاءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللهُ إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ)[1] .

وقال ﷺ : « أَليست المرأَة إِذا حاضت لم تصل ولم تصم؟. » .

أَمـا إِذَا طَلَّقَهـا فالْعِـدَّهْ
بِالوَضْعِ مَهْما كانَ طُولُ المُدَّهْ
كَذاكَ إِنْ مـاتَ وَأَمَّا النَّفَقَهْ
فَإِنَهـا لِحـامِلٍ مُحَقَّقَـهْ

(١) سورة البقرة : آية ٢٢٢ .

وَالطِّفلُ إِنْ جاءَتْ بِهِ في السَّابِعِ
فَقَدْ يَعِيشُ مِثْلَمَا فِي التَّاسِعِ

قال تعالى :

(وَٱللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَٱللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلَاتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَلْ لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً) (١) .

وقال أيضاً :

(وإِن كُنَّ أُوْلاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ (٢)

وَجائِزٌ تَنَاوُلُ الدَّواءِ
إِلا لِإِسْقاطِ الجَنينِ الجَائِي

(١) سورة الطلاق : آية ٤ .
(٢) سورة الطلاق : آية ٦ .

أَمَّا الكَــلامُ فِي نِظــامِ النَّسْلِ
لِغَــيْرِ حاجَةٍ فَرَأْسُ الجَــهْلِ
لٰكِنَّهُ أَخَــفُّ مِنْ تَحْــدِيدِه
وَالعِــلْمُ قَدْ يَضُرُّ فِي تَجْدِيدِهِ

[في كتاب أُستاذ المرأة بحث مستفيض حول نظام النسل وتحــديده فراجعــه .]

هٰــذا وإِنْ آنَ أَوانُ الوَضْعِ
فَلْتَعْرِفِ المَرَأَةُ حُكْمَ الشَّرْعِ
فَالطَّلْقُ لا يُحْسَبُ شَيْئًا غير أَنْ
يَنْجُسُ مِنْهــا ثَوْبُها أَو البَدَنْ
وَهْوَ الَّذِي يَخْرُجُ قَبْلَ الْوَلَدِ
وَلَيْسَ واقِــعٌ لِــكُلِّ أَحَــدِ
وَالوَضْعُ قَدْ يَأْتِي بِلا مَشَقَّهْ
وَتُوْلِمُ الطَّــلْقَةُ بَعْدَ الطَّــلْقَهْ

وَيَنبَغِـي أَنْ تَحْضُرَ القوابِـلُ
فِي الوَقْتِ حَتَّى تَسْتَرِيحَ الحامِلُ

أَمَّا الطَّبِيبُ الأَجْنَبِيُّ فَهُوَ قَدْ
يَحْضُرُ عِنْدَها إِذَا عَسَرْ وَجَـدَّ

وَمَعَـهُ الـزَّوْجُ أَوِ النِّسَـاءُ
وَاللهُ يَقْضِـي بَعْـدُ ما يَشَـاءُ

وسعت الكلام في كتاب [أُستاذ المرأة] حـول الحمل والولادة، وما تقضي به الحـاجة لحضور الطبيب، ومعالجة المرأة الأَجنبيـة. فراجعـه .

والْغُسْـلُ واجبٌ مِنَ الْوِلادهْ
إِذا عرفْتَ الطِّفْـلَ وَانْعِقَادهْ

وبَشِّـرُوا المـرْأَةَ بِابْتِسـامِ
وكرِّرُوا القَـوْلَ مَعَ السَّـلامِ

مَا بَعْدَ الوِلادة

سَمِّ الذي جِئْتَ بِهِ مُحَمَّدا
أَوْ طاهِراً أَوْ مُصْطَفىٰ أَوْ أَحْمَدَا

نَعَمْ وَإِنْ شِئْتَ فَعَبْدَ اللهِ
لِكَيْ يَعِيشَ تَحتَ لُطفِ اللهِ

وَالبِنْتَ سَمِّها بِأُمِّ هَانِي
لَا بِاسْمِ فَيْروزَ وَلَا اسْمَهَانِ

وَتُسْتَحَبُّ لِلْبَشِيرِ الجَائِزَهْ
وَالأُمُّ قَدْ تَكُونُ فِيها الفائِزَهْ

وَالبِنْتُ فِي اسْتِقْبالِها مِثْلُ الوَلَدْ
وَرِزْقُها يَأْتِي بِهِ الفَرْدُ الصَّمَدْ

أُبْشِرْ أَبَا الأَوْلَادِ بِالْخَيْرِ العَظِيمْ
وَلْيَشْكُرِ اللهَ الوَلُودُ وَالعَقِيمْ
وَسَلِّمِ الأَمْرَ لِمَنْ فِي يَدِهِ
ما شَاءَ وَاقْبَلْ ما أَتَىٰ مِنْ عِنْدِهِ

الوَارد في القرآن

قال الله تعالى :

(يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ ٱلذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)[1] .

وقال أيضاً :

(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)[2] .

(١) سورة الشورى : آية ٤٩ ، ٥٠ .
(٢) سورة الزخرف : آية ١٧ .

والطِّفْـلُ تُرضِعِينَـهُ دَرَّ اللَّبـا

يُخْـرِجُ مِنْـهُ كُلَّ داءٍ وَوَبـا

وَيَنْبَغِـي تَحْنِيـكُهُ بِالتَّمْـرِ

يَمْضَغُـهُ الشَّيْخُ الكَبِيرُ القَدْرِ

مُـؤَذِّنًا فِي أُذْنِـهِ اليَمِـينِ

يُقِـيمُ فِي اليُسْرى بِلَا تَوْهِينِ

مُبارِكاً عَلَيْـهِ داعِيـاً لَّـهْ

وَالطِّفْلُ مِثْلُهُ تَـكُونُ الطِّفلَـهْ

وَيَحْلِقُ الرَّأْسَ وَيُوزِنُ الشَّعَرْ

بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ مِمَّـنْ قَـدَرْ

صَـدَقَةٌ تَـكُونُ لِلْمُحْتاجِ

يُرْجَى بِها لِلطِّفْلِ لُبْسُ التَّاجِ

الـوَارد في الحَديث

أَمر رسول الله ﷺ بتسمية المولود يوم سابعه، ووضع الأَذى عنه، والعقيقة . رواه الترمذي أَو كما قال :

وقال حديث حسن غريب :وأَذَّنَ رسول الله ﷺ في أُذن الحسن، حين ولدته فاطمة "عليها السلام". رواه أَبو داود والترمذي .

ولما وضعت أُم سليم، زوجة أَبي طلحة الأَنصاريين، غلاماً، بعث به أَبوه مع أَنس بن مالك، وأَرسلت أُمه بتمرات معه، إلى رسول الله ﷺ فأَخذها النبي ﷺ فمضغها، ثم أَخذها من فيه فجعلها في فم الصبي وحنكه به. وسماه "عبد الله".

أَمَّا الخِتَانُ فَهْوَ أَمْرٌ يَجِبُ
وَالبَعْضُ قَالَ فِي النِّسَاءِ يُنْدَبُ

وَكَوْنُهُ فِي سابِعِ الأَيَّامِ
أَوْ في خِلالِ الشَّهْرِ أَوْ في العامِ

وَبَعْضُ مَا يُفْعَلُ فِي الخِتانِ
يَحْرُمُ مِثْلُ السَّلْخِ فِي الشُّبَّانِ

الوَارد مِنَ الحَديث

قال ﷺ : « الختانُ سُنّة للرجال ومكرمة للنساءِ »
رواه أَحمد والطبراني من طرق مختلفة .

وَجَوَّزُوا تَثْقِيبَ أُذْنَي الفَتاهْ
لِتَلْبَسَ الحُلِيَّ طِيلَةَ الحَيَاهِ

وَإِنَّما تُذْبَحُ شاةُ أُضْحِيَهْ
عَقيقَةً عَنْها وَتِلْكَ المُجْزِيَهْ

أَمَّا الغُلامُ فَلَهُ شاتان
عَقِيقَةً عَنْهُ بِلا نُكْرانِ

بِحـالَةِ الصِحَّـةِ وَالسَّلامَهْ
لا عَيْبَ فِيهما وَلا مَـلامَهْ
وَيُطْبَـخُ اللَّحْمُ بِدُونِ كَسْرِ
لِعَظْمِهـا تَفـاؤُلاً بِالجَـبْرِ

الـوَارد في الحَديث

سُئِل النبي ﷺ عن العقيقة : فقال : « نعم عن الغلام شاتان . وعن الأُنثى شاة واحدة . ولا يضركم ذكراناً كنَّ أَوْ إناثاً » .

رواه أَحمد والترمذي وصححه .

وَمُـدَّةُ النِّفاسِ أَرْبَعينـا
يَوْمـاً وَقَدْ يَبْقى إِلى سِتِّينـا

إِلَّا إِذا ما دمُها قَــدْ انْقَــطَعْ

وَلَوْ لِيَــوْمٍ واحِــدٍ وَيَمْتَنِــعْ

بَقــاؤُها فِي البَيْتِ كَالجِنِّيه

إِذا غدت طَاهِــرَةً قَوِيَّــهْ

بَلْ تَغْتَسِلْ ثُمَّ تُراعِي نَفْسَها

مُسْتَقْبَلاً لِمَــا يَــؤُولُ حَالُهَــا

وَإِنْ تَــكُنْ ضعيفةً فَيُنْتَظَــرْ

بِها لِــكَيْ لَا تَقَعَنَّ فِي الخَطَرْ

وَلَا يَجُــوزُ التَّــرْكُ لِلْعِبــادَةِ

بَعْدَ انْقِطَاعِ الدَّمِ فِي الوِلادَةِ

بَلِ الصَّلَاةُ وَالصِّيامُ واجِبانْ

كَما لَها أَداءُ صَــوْمِ رَمَضانْ

الرضاعة والحضانة

أَحْسَنُ مَا يَكُونُ لِلرَّضِيعِ
مِنْ أُمِّهِ لَبَنُهَا الطَّبِيعي

تُرْضِعُهُ مِنْ ثَدْيِهَا إِذا جَاعْ
وَهْيَ صَحِيحَةٌ سَلِيمَةُ الطِّباعْ

وَمَا بِها منْ مَرَضٍ يُعْدِيهِ
وَكَثْرَةُ الأَوْضَاعِ قَدْ تُؤذِيهِ

وَلَا تُمَكَّنْ كُلُّ ذاتِ لَبَنِ
أَنْ تَجْعَلَ الثَّدْيَ بِثَغْرِ الإِبنِ

إِلَّا إِذا مَا دَعَتِ الضَّرُورَهْ
فَلْيَرْتَضِعْ مِنْ حُرَّةٍ مَشْهُورَهْ

بِدِينِهـا وَفَضْلِهَـا وَعَقْلِها

وَحُسْنِ فِعْلِهـا وَطِيبِ أَصْلِهـا

فَإِنَّـهُ قَـدْ يَتَأَثَّـرُ الـوَلَـدْ

بِاللَّبَنِ المُمْتَصِّ صَحَّ أَوْ فَسَدْ

وَطَبْعُـهُ يَـأْتِي كَطَبْعِ الأُمِّ

مِثْـلَ حَمَـاقَةٍ وَمِثْـلَ حِـلْمِ

وَلْتَجْتَنِبْ عَمَّتَـهُ وَالخَـالَهْ

إِرْضَـاعَهُ فَقَـدْ تَجِيءُ الحَـالَهْ

داعِيَـةً إِلى زَواجِ المُرْتَضَـعْ

بِابْنَتِهـا ناسِيَـةً لِمـا وَقَـعْ

وَطَـالَ ما يَحْصُـلُ مِثْلُ هٰذا

فَيُصْبِـحُ الزَّرْعُ بِهِ جُـذاذا

وَاللَّبَنُ المَجْمُوعُ فِي المُسْتَشْفَى
مِنْ هٰذِهِ وَهٰـذِهِ لَا يَخْـفَى[1]
مَا فِيـهِ مِنْ جِنـايَةٍ وَإِثْـمِ
يَحْصُـلُ لِلرَّضِيعِ بَعْدَ الأُمِّ

الحَوادث

جرت العـادة على أَن يؤخذ لبن الوالدات في بعض المستشفيات، ويجمع في إناءٍ واحـد، ثم يوزع على الأَطفال كل بقدر حاجته. وفي ذلك من الخطر العظيم ما لا يخفى. فقد يصبح الطفل رضيعاً لعدد من الأُمهات، فيحرمن عليه كما تحرم عليه بناتهن وبنات أَبنائهن وأُمهاتهن وأَخواتهن. لقوله تعالى في المحرمات :

(١) هذه الألبان المختلطة في المستشفى لا يؤثر بإرضاعه الطفل حيث إنه لا يسمى رضاعاً وهو يستهلك بتفرقه بين عدد كبير دون تمييز وقد يحول إلى صفة أخرى بواسطة المواد الكيماوية .

(وَأُمَّهَاتُكُمُ ٱللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَاعَةِ) [1] .

ولقد نبهنا على هذه المسألة. وقالت وزارة الصحة: إنها ستمنع وقوع ذلك. ولكنه ما يزال جارياً. والله المستعان .

وَمُدَّةُ الرَّضاعِ حَوْلانِ فَقَطْ
ما فِيهِ مِنْ بَعدِهما إِلَّا الشَّطَطْ

وَالأُمُّ إِنْ طَلَّقَهـا أَبُو الوَلَـدْ
فَهْيَ بِهِ الأَحَـقُّ مِنْ كُلِّ أَحَـدْ

وَإِنْ تَزَوَّجَتْ بِزَوْجٍ آخَـرِ
فَهْـوَ لِأُمِّها بِحُـكْمٍ ظـاهِرِ

(١) سورة النساء : آية ٢٣ .

وَالشَّـرْطُ فِي صاحِبَةِ الحَضانَهْ

دِيـنٌ وَعَقْـلٌ صِحَّةٌ أَمَـانَهْ

وَبَعْـدَ تَمْيِيزِ الصَّبِي يَخْتَـارْ

مَنْ شاءَ مِنْهُما بِـدُونِ إِضْرار

وَحَسَنٌ بَقَـاؤُهُ عِنْـدَ الأَبِ

وَالبِنتُ عِنْدَ أُمِّهـا لِـلْأَدَبِ

وَيُؤْمَـرُ الصَّبِـيُّ وَالصَّبِيَّـهْ

بِالخَصْـلَةِ الطَّيِّبَـةِ السَّـنِيَّهْ

يُؤْمَـرُ بِالصَّلاةِ بَعْدَ السَّابِعَهْ

وَاضْرِبْهُما لِلتَّرْكِ بَعْدَ التَّاسِعَهْ

وَالصَّـومُ حِينَما يَكُونُ قادِرا

عَلَيْـهِ لا زِلْتَ إِلَيْـهِ آمِـرا

الوارد في القرآن والفقه

قال الله تعالى : :

(وَٱلْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ) (١) .

وقال تعالى :

(فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ) (٢) .

وقال ﷺ : « مُروا أَولادكم بالصلاةِ لسبع، واضربوهم على تركها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع » .

رواه أَحمد وأَبو داود .

وَلَا يَكُنْ طِفْلُكَ كَالبَهِيمَهْ
بَهِيمَةٍ لَيْسَ لها من قِيمَهْ

(١) سورة البقرة : آية ٢٢٣ . (٢) سورة الطلاق : آية ٦ .

إنْ لَـمْ يَـكُنْ مُعْتَنِيـاً بِدَرْسِهِ
وَشُغْلِهِ وَأَهْلِـهِ وَنَفْسِـهِ
وَلْيَبْتَعِـدْ عَنِ المُخَـدِّراتِ
كَشُرْبِ دُخَّـانٍ وَمَضْغِ القاتِ
وَحِينَمـا يَـكُونُ فِي المُراهَقَهْ
فَلا اخْتِلاطَ بل ولا مُلاصَقَهْ
وَبَيْنَ أَوْلادِكَ فِي المَضاجِـعْ
فَـرِّقْ لِئـلاَّ تَحْدُثَ الفَجائِـعْ
وَأَنْ تُصانَ البِنْتُ فِي بَدْءِ البُلُوغْ
مِنْ قِلَّةِ الحَياءِ أَوْ ما لا يَسُوغْ
وَعَلِّميها كَيْفَ تَـأْتِي العادَهْ
وَهَيِّئِـي بِنْتَـكِ لِلسِّـيادَهْ
وَعَلِّميهـا واجِبـاتِ الـدِّينْ
بُـورِكَ فِي البنَـاتِ وَالبَنِينْ

الأكل والشرب والنوم

لَا خَيْرَ فِي المَطْعُومِ وَالمَشْرُوبِ
مِنَ الحَرَامِ الصِّرْف كالمَغْصُوبِ

وَمِثْلُـه ما جَـاءَ بِاكْتِسَـابِ
مُحَـرَّمٍ كَمِهْنَـةِ السِّـبابِ

فَـإِنَّهُ الرِّزْقُ الحَـرامُ يَـأْكُلُهْ
وَرُبَّمـا يَـكُونُ فِيهِ أَجَـلُهْ

وَكُلُّ لَحْمٍ نابِتٍ مِنَ الحَـرامْ
تَـأْكُلُهُ النَّارُ وَتَـأْكُلُ العِظـامْ

فَلْتَطْلُبِ الرِّزْقَ الحَلالَ الطَّيِّبـا
صَدَقَةً يَـأْتِيكَ أَوْ مُكْتَسَـبا

وَاحْـذَرْ عَلَى الأَولادِ أَنْ تُطْعِمَهُم
مِنَ الحَـرامِ وكذَاك أُمَّـهُم

الحَديث الـوَارد

قال ﷺ : « إن الله سبحانه وتعالى طيّب ولا يقبل إلّا طيبا. وإنّ اللهَ أَمر المؤمنين بما أَمر به المرسلين، فقال تعالى :

(يَا أَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا مِنَ ٱلطَّيِّبَاتِ وَٱعْمَلُوا صَالِحاً) الآية[٢] . الحديث رواه مسلم .

وقال تعالى :

(يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) الآية[١] .

(١) سورة البقرة : آية ١٧٢ .
(٢) سورة المؤمنون : آية ٥١ .

وقال ﷺ : « كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به ».

وَأَمْرُهُمُ عِنْدَ حُضُورِ المائِدَهْ
إِنْ كُنْتَ مَوْجُوداً وَإِلَّا الوالِدَهْ
أَنْ يَقْعُدُوا فِي أَدَبٍ وَحِشْمَةِ
وَيَسْأَلُوا اللهَ دَوامَ النِّعْمَةِ
وَالطِّفْلُ لَا يَأْكُلُ إِلَّا بِاليمِينْ
مُبَسْمِلاً لِأَكْلِهِ فِي كُلِّ حِينْ
وَلَا يَمُدُّ لِلْبَعِيدِ يَدَهُ
مُكْتَفِياً بِالأَكْلِ مِمَّا عِنْدَهُ
وَلْيَمْضَغِ اللُّقْمَةَ مَضْغاً جَيِّدا
وَلْيَتْرُكِ الحامِيَ حَتَّى يَبْرُدا

وَلَا بِشَـــوْكَةٍ وَلَا بِمِلْعَقَـــهِ
إِذْ رُبَّمَـا اللُّقْمَةُ كانَتْ مُحْرِقَهْ

وَحَـبَّذا لَوْ قامَ قَبْـلَ أَهْـلِهِ
مُقْتَصِـداً فِي شُـرْبِهِ وَأَكْلِـهِ

يُنَظِّفُ الكَفَّيْـنِ قَبْـلَ الأَكْلِ
وَبَعْـدَهُ وَفَمَـــه بِالغَسْـــلِ

الـوَارد في الحَديث

قال النبي ﷺ لربيبه عمر بن أَبي سلمة وقد رأى يده تطيش في الصفحة : « يا غُـلام قل : بسم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك » .

رواه البخاري ومسلم .

والأُمُّ قَـدْ تُخْبِئُ شَيْئاً عِنْدَها

تُطْعِمُ مِنْهُ أَهْلَهـا وَوَلَدَهـا

لاسِيَّمَا بَعْـدَ صَـلاةِ العَصْرِ

وَحينَ يَأْتي الطِّفْلُ قَبْلَ الظُّهْرِ

وَالأُمَّهَـاتُ الجَاهِـلاتُ اللّاتِي

يَدْفَعْـنَ لِلْبَنِيـنَ وَالبَنَـات

مِـلْءَ جُيوبِهِـمْ مِنَ النُّقُـودِ

لِيَعْمَـلوا الفَسادَ فِي الوُجُودِ

ولْتَتَقَبَّلْ بَعْـدَ ذا الزُّكامـا

ومَرَضَ الأَطْفـالِ والأَسْـقَاما

التحدّث في بعض الوقائع

توجد عندنا مشروبات كثيرة،ونوع من الآيس كريم، لبن وسكر مثلج شهي، في البلاد الحارة. ويتناوله الأَطفـــال من الباعة،المتجولين في الأَسواق والشوارع. ومنه شيءٌ محمل على أَعواد صغيرة مهيـأَة لذلك.والكل معرض لوقوع التراب، عليه ووليم الذّباب وبعض الحشرات. ويفرط الصغار في شرائه. يتناولون منه ما يسبب لهم الزّكام ومرض الخلفة،وأَشياء خبيثة في المعدة والمثانة. ولا تسمع بين البيوت وقريب المدارس إلّا أَصوات الأَطفال:(يا أَبو الآيس كريم يا أَبو عـــود). وويل للأُمهات الجاهلات، اللاتي يساعدن أَولادهن على شراءِ وتناول تلك المشروبات، وبعض الأَطعمة المعرضة للسموم والأَمراض المعدية .

وَلَيْتَها تَصْنَعُ من ذاك الخَفيفْ
مِنَ الطَّعَامِ المُسْتَطَابِ والنَّظِيفْ

وَلَيْتَهـا تطْبُخُ فِيهِ الشَّـائِي
لأُمَّهَـاتِ البَيْـتِ والآبَـاءِ

وَيَـأْكُـلُ الأَطْفَـالُ ثُمَّ يَشْرَبونْ
مِنْ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ ممَّ يَشتهونْ

أَمّا إِذا ما حَضَـرُوا الوَلِيمَـهْ
فَنَفْسُ كُـلٍّ مِنْـهُمُ كَرِيمَهْ

وَأَكْلُـهمْ وَشُرْبُـهُمْ فِي أَدَبِ
وَالضَّحْـكُ مَمْنُوعٌ بِدُونِ سَبَبِ

وَنَوْمُـهُمْ بِاللَّيْـلِ والنَّهَارِ
ثَمـانَ سَـاعاتٍ مع اخْتِيـارِ

أَوْ دُونَهـــا بِنَحْـوِ سَـاعَتَيْنِ
وَقِلَّـةُ النَّـوْمِ فَسادُ العَيْـنِ

وَالنَّـوْمُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي فِراشْ
حَتَّى وَلَوْ كانَ الفِرَاشُ مِنْ قَشاشْ

وَنَفْضُهُ فِي اللَّيْلِ مُسْتَحَبٌّ
لِدَفْـعِ ما يَهُبُّ أَوْ يَـــدِبُّ

وَبوِّلي الطِّفْـلَ قُبَيْلَ النَّـوْمِ
كَيْ لَا يَبُـولَ فِي فِراشِ القَوْمِ

وَعَلِّمِي بُورِكَ فِيكِ الصِّبْيَانْ
أَنْ يَذْكُروا اللهَ بِقَلْبٍ وَلِسَـانْ

وَالذِّكْرُ قَبْلَ النَّوْمِ حِرْزٌ واقِي
مِمَّـا يَضُرُّهُمْ عَلَى الإِطْـلَاقِ

وَبَعْدَ مَا يستيقظ من النُّوَّامُ
وَتَنْتَهِـي اللَّذَّاتُ والأَحْـلامُ
فَلْيَحْمَـدُوا اللهَ عَلَى الإِنْعَامِ
بِنِعْمَـةِ الرَّاحَـةِ فِي المَنَـامِ

مَا وَرَدَ فِي الحَدِيث

جـاءَ في السنة النبوية ٌعـلى صاحبها الصلاة والسلام الأَمر بالأَدعيـة والأَذكار قبل النوم ،وبعد الاستيقاظ منـه .ولا ينبغي للكبـار تركها، ولا أَن يقتصروا على الأَمر بها دون فعلها .

بُنَيَّ أَنْتَ النَّاشِـئُ المِثَـالِ
فِي كُلِّ خَصْلَةٍ مِنَ الخِصَـالِ
فِي غَـايَةِ الزِّينَـةِ والأَنَاقَهْ
وَذَوْقِـكَ السَّـلِيمِ واللِّيَاقَهْ

مُغْتَسِلاً لِكُلِّ حَفْلٍ تَحْضُرُهْ
وَالثَّوْبَ مِنْ أَدْنَاسِهِ تُطَهِّرُهْ

وَنَظِّفِ العَانَةَ وَالإِبْطَيْنِ
وَالأَنْفَ وَالعَيْنَيْنِ وَالأُذْنَيْنِ

مُسْتَنْجِياً مُمَضْمِضاً مُسْتَنْشِقاً
مُسَوِّكَ الأَسْنانِ حَتَّىٰ تَبْرُقَا

كَأَنَّهَا الجَوْهَرُ في الأَصْدَافِ
يَا حَبَّذَا الزِّينَةُ في العَفَافِ

مُكْتَحِلاً مُمَشِّطاً تَمْشِيطَا
شَعْرَكَ لَا سَرَفاً وَلَا تَفْرِيطَا

وَالبَسْ إِذا خَرَجْتَ أَوَّلَ النَّهَارْ
ثِيَابَ عِزٍّ مِنْ طِوالٍ أَوْ قِصَارْ

وَوَقْتَكَ الثَّمِيـــنَ لا تَقْتُـــلْهُ
فِي غَيْرِ طَـــائِلٍ بِمَا تَفْعَلُـــهُ

وَلَا تَـــكُنْ كَالمَرْأَةِ المَخْطُوبَهْ
فَـــلا سُهُولةٌ وَلَا صُعُـــوبَهْ

وَإِنَّمَا أَنْتَ الفَتَى كُلُّ الفَتَى
لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ وكَيْفَمَا أَتَـــى

لَا مُفْسِداً فِي الأَرْضِ أَوضَعِيفَا
لا طَالِبـــًا شـــرًّا وَلَا مُخِيفَـــا

وَإِنْ تَطَيَّبْتَ فَـــكُنْ مُقْتَصِدَا
وَاحْـــذَرْ على سِوَاكَ أَنْ تَعْتَمِـــدَا

وإِنْ بَـــدَتْ لِحْيَتُكَ المُحْتَرَمَهْ
فَدائِمـــاً تَجْعَلُهـــا مُـــكَرَّمَهْ

وَقُــصَّ شَارِبَيْكَ اعفُ اللِّحْيهْ

مُقْتَدِياً بِسَــيِّدِ البَرِيَّـــهْ

مَاوَرَدَ فِي الحَدِيث

قال ﷺ : « عشر من الفطرة ، قصّ الشارب وإعفاءُ اللِّحية ، والسواك،واستنشاق الماءِ ، وقصّ الأَظفار ، وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة، وانتقاص الماءِ » . رواه أَحمد ومسلم .

وَإِنْ أَخَــذْتَ أَو عَطَيْتَ أَيَّمَا

شَيْءٍ فَــلَا تُكْثِرْ بِــهِ التَّكَلُّمَا

وَبَعْدَ مَا تَرْجِعُ لِلْبَيْتِ اغْتَسِلْ

وَلَا يَــكُونُ ذاك فَوْرَ مَا تَصِل

واخلَعْ ثِيَـابَكَ الَّتي عَلَيْـكَ
وَاجْـعَلْ عَلَى الحِبَـالِ مَا لَدَيْكَ
وَلَا تَدَعْ لِلْعَنْكَبُوتِ والذُّبَابْ
ثِيابَكَ الغَـالِي وَجَنِّبْهَا التُّرَابْ
وَبَعْـدَ غَسْـلِها فَبِالْمَوْجُـودِ
طَيِّبْـهُ أَوْ عَطِّرْهُ طيبَ العُـودِ

الحَديث الوَارد

قال ﷺ : « حُبِّبَ إِليَّ من دنياكم: النساءُ والطِّيبُ، وجعلت قرة عيني في الصلاة » .

رواه أَحمـد والنسائي .

وقال ﷺ : « أَربع من سنن المرسلين:الحياءُ والتعطُّرُ والنِّكاحُ والسِّواكُ » .رواه أَحمد والترمذي .

وَأَنْتِ يا زَيْنَـــبُ يا صَفِيَّـــهْ

يا بِنْـــتِيَ الرَّاضِيَةَ المَرْضِيَّهْ

جِسْـــمُكِ والثَّوْبُ وَبَيْتُ أَهْلِكِ

عُدي الجميع مِنْ عَظيمِ شُغْلِكِ

كُونِي مُعِينَـــةً لِأُمِّـــكِ الَّتي

قَـــدْ ضَعُفَتْ بِالحَمْلِ وَالوِلادَةِ

فِي الطَّبْخِ وَالكَنْسِ وَفي التَّغْسِيلِ

وَسَاعِدي الصِّغَارَ فِي التَّبْدِيلِ

وَأَنْتِ فِي السُّرُورِ وَالحُـــرِّيَّهْ

كَأَنَّـــكِ السَّـــيِّدَةُ الحُـــورِيَّهْ

لَطِيفَـــةٌ وَطِيئَـــةٌ فِي الصَّـــوْتِ

وَحَيْثُ كُنْتِ فَجَمَـــالُ البَيْتِ

وَالزِّينَـةُ الَّتي عَلَيْـكِ مِمَّـا
تَحْسُنُ فِيـكِ مَنْظَـراً وَشَـمّا

وَحُمْـرَةُ الشِّـفَاهِ وَالأَظْفَارِ
لا تُبْتَغِـىٰ وَاللهِ لِلْأَبْكَـارِ

وَكَيْفَ كُنْتِ خَـارِجَ المَكَانِ
فَـاحْتَفِظِـي بِالشَّرَفِ المُصَانِ

لا تَضَعِي كَفَّكِ فِي كَفِّ الرَّجُلْ
حَتَّى وَلَوْ كان شَبِيهاً بِالرُّسُلْ

وَإِنْ حَضَرْتِ الحَفْلَ حَفْلَ المَعرِسِ
فَبَيْنَ أَتْرابِكِ يَا ابْنَتِ اجْلِسِي

وَابْتَعِدِي عَنْ مَجْلِسِ العَجَائِزِ
وَعَنْ نِسَاءِ البَلَدِ النَّوَاشِـزِ

عَلَيْـكِ طُهْـرٌ وَعَلَيْكِ نُـورُ
بِهِ تَزِيْنُ ٱلْأَرْضُ وَالقُصُـورُ

يُـسَنُّ تَقْليمُـكِ لِلأَظْفَـارِ
مِنْـكِ وَمِنْ أَطْفَالِكِ الصِّغَـارِ

وَنَظِّفَنْ مَا تَحْتَها مِنَ الوَسَخْ
وَاغْسِلْ مِنَ الثِّيَابِ ما قَدِ اتَّسَخْ

واحْلِقْ رُؤُسَهُم إِذا طالَ الشَّعَرْ
وَاحْفَظْ على الأَطْفَالِ نِعْمَةَ البَصَرْ

واجْعَلْـهُمُ كَاللُّؤْلُؤِ المَنْثُـورِ
بِغَسْلِهِـمْ مِنْ مَائِكَ الطَّهُـورِ

وَقُـلْ لَـهُمْ في رَحْمَةٍ وَشَفَقَهْ
جُودُوا عَلَى مَنْ يَسْتَحِقُّ الصَّدَقَهْ

وَاحْتَرِمُوا الكَبيرَ مِنْ إِخْوانِكُمْ
وَاعْتَرِفُوا بِالفَضْلِ مِنْ جِيرَانِكُمْ

وَإِنْ رَأَيْتُـم رَجُـلاً عَظِيمـاَ
فَصَـافِحُوا وَسَلِّمُوا تَسْـلِيما

بِـأَدَبٍ قُولـوا لِمَنْ نَادَاكُمْ
لَبَّيْكَ يَا عَـمُّ إِذَا دَعَـاكُمْ

وَإِنْ رَأَيْـتُم أَحَـداً أَصَمّـا
أَوْ مُقْعَداً أَوْ عَـاجِزاً أَوْ أَعْمَـى

فَسَـاعِدُوا بِالفِعْلِ وَالكَلَامِ
لِأَنَّـكُمْ كَشَّـافَةُ الإِسْـلَامِ

وَسَارِعُوا إِلى قَضَـاءِ الحَـاجَهْ
لِلنَّاسِ مِنْ مُحْتَاجٍ اوْ مُحْتَاجَهْ

وَخيــرَةُ النَّاسِ أَجلُّ النَّاسِ
نَفْعاً لَهُمْ يَــوْمَ النِّــدا وَالبَاسِي

مَا وَرَدَ مِــنَ الحَديث

قال ﷺ : « كل سلامى من الناس عليه صدقة ، كلَّ يوم تطلع فيه الشمس ، تعدل بين اثنين صدقة ، وتعين الرجل على دابته فتحمله عليها أَو ترفع له عليها متاعه صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة ، وتميط الأَذى عن الطريق صدقة . » رواه أَحمد والشيخان .

وَامْنَعُهموا فِي جِــدِّهِمْ وَالهَزْلِ
مِنْ عَمَلٍ يُسِيءُ أَهْــلَ الفَضْلِ
كَالنَّبْزِ بِالأَلْقَــابِ والسُّخْرِيَةِ
وَهُزْئِهِــمْ بِعُمَّــــةٍ أَوْ لِحْيَــةِ

الوَارد مِـنَ القرآن

قال تعالى :

(يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونوا خَيْراً مِّنْهُم ولا نساء من نساء عسى أَن يكُنَّ خيراً منهنّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِٱلْأَلْقَابِ بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَـانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ) (١) .

وَمِنْ أُمُورٍ لَا تَلِيـقُ بِالصَّـبِي
لَعِبُـهُ وَقْتَ صَـلاةِ المَغْـرِبِ

وَعبَثٌ بالكَهْرَبـا فِي الـدَّارْ
وَالحَذْفُ وَالخَذْفُ وَقَذْفُ الاحْجَارْ

وَالسَّبُّ وَالشَّتْمُ وَأَقْوَالُ الخَنَـا
كذا الكَلامُ فِي المُجُونِ والزِّنَـا

(١) سورة الحجرات : آية ١١ .

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ يَا كَذَا
مِنْ فَاحِشِ القَوْلِ وَأَلْفَاظِ الأَذَى

وَإِنْ سَمِعْتَ مَنْ يَذُمُّ الأُمَّا
فَاضْرِبْهُ حَتَّى يَسْتَعِيبَ الذَّمَّا

وَمِنْ تَمامِ وَاجِبِ المُرَبِّي
تَوَسُّطٌ فِي العَفْوِ أَوِ فِي الضَّرْبِ

وَلَا تَقُلْ هٰذا يَتيمٌ يُتْرَكُ
فَإِنَّهُ بِتَرْكِهِ قَدْ يَهْلِكُ

وَاسْتَوْصِ بِاليَتيمِ حَيْثُ كانا
خَيْراً وَأَوْصِ الأَهْلَ وَالجِيرانَا

وَلَا تُبَذِّرْ مالَهُ تَبْذِيرَا
وَاحْسِنْ إِلَيْهِ إِن يَكُن فَقِيرَا

وَمِنْ تَمـامِ أَدَبِ الإِسْـلَامِ
تَعْـلِيمُ أَبْنَائِـكَ وَالأَيْتَـامِ

مَاوَرَدَ فِي القرآن

قال الله تعالى :

(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (١)

وقال تعالى :

(وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً) (٢) .

(١) سورة البقرة : آية ٢٢٠ .
(٢) سورة النساء : آية ٩ .

وَالأُمُّ لا تُمْنَعُ مِنْ ضَرْبِ الصَّبِي
كَيْ لا يُكابِرَ نَفْسَهُ عَلَى الأَبِ

إِنْ خَرَجَتْ لَا تَصْحَبَنَّ الوَلَدا
لَا غَفْلَةً مِنْها وَلَا تَعَمُّدَا

أَو ذَهَبَتْ تَزُورُ جَارَةً لَها
أَوْ لِتَزُورَ أُخْتَهَا أَوْ أَهْلَهَا

فَرُبَّما يُزْعِجُ بِالبُكَاءِ
بَعْضَ رِجَالِ البَيْتِ وَالنِّسَاءِ

وَرُبَّمَا يَحْصُلْ لها ٱصْطِدَامُ
فَتُحْرَجُ المَرْأَةُ أَوْ تُلَامُ

وَقَدْ تَقُولُ لَيْتَهُ لَمْ يُخْلَقِ
وَلَيْتَهَا بِمِثْلِهِ لَمْ تُرْزَقِ

في المدرسة والمسجد

لَا شَيْءَ فِي الشَّـرِّ كَالاخْتِلَاطِ
فِي حَـالَةِ الأُنْسِ والانْبِسَـاطِ

بَيْنَ البَنينَ وَالبَنَـاتِ اللّائِي
أَصْبَحْـنَ لَا يَعْبَـأْنَ بِالآبَـاءِ

سِيَّانَ فِي الطَّرِيقِ أَوِ فِي المَدْرَسَهْ
مُنَجَّسٌ تَتْبَعُـهُ مُنَجَّسَـهْ

لَاسِيمَّا المُجْتَـازُ سِنَّ العَاشِرَهْ
فَضِيحَةُ الدُّنْيَا وَخِزْيُ الآخِرَةْ

فَلْيُبْعِـدِ الأَبْنَـا عن البناتْ
أَو لَا ففي البيـوتِ جاهِلاتْ

فَالجَهْلُ خَيْرٌ مِنْ فَسَادِ العِلْمِ
وَالعِلْمُ يُعمِي تَارَةً وَيُصْمِي

وَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى أُوروبّا
فَالشَّرُّ فِي نِظَامِها مُخَبّا

حَتَّى الْبَنِينَ فِي مَزِيدِ القُرْبِ
يَهْتَبِلونَ غَفْلَةَ المُرَبِّي

فَفَرِّقُوا بَيْنَ الكَرَاسِي بِقَلِيلْ
قُرْبُ الزَّمِيلِ قَدْ يَضُرُّ بِالزَّمِيلْ

وَأَنْتَ يَا أُسْتَاذُ رَاقِبْ صَفَّكْ
وَامْنَحْ تَلامِيذَكَ مِنْكَ لُطْفَكْ

وَاجْعَلْهُمُ يخْشَوْنَ مِنْكَ العَيْنَا
إِنْ غَابَ شَخْصٌ مِنْهُمُ فَأَيْنَا

وَإِنْ رَأَيْتَ غَفْلَةً مِنْ أَحَـــدِ
أَوْ عَبَثـاً بِرِجْـلِهِ أَوْ بِالْيَـدِ

فَقُــلْ لَهُ ما هٰـكَذا يَا وَلَدِي
يَكُونُ شَأْنُ الطَّالِبِ المُجْتَهِدِ

وَخُــذْهُمُ بِأَلْطَــفِ العِبَــارَهْ
بِاللَّفْــظِ تَــارَةً وَبِالْإِشَـــارَهْ

وَالضَّرْبُ إِنْ كَانَتْ إِلَيْهِ حَاجَهْ
فَــلَا يَــكُنْ بِالكَأْسِ وَالزُّجَاجَهْ

وَاجْتَنِبِ العَيْنَ وَكَسْرَ العَظْمِ
فــإِنَّ هَــٰذا مِنْ أَشَــدِّ الظُّلْمِ

وَنَــظِّمِ الدُّخُــولَ وَالخُروجَا
لَا مِثْلَ يَأْجُوجَ وَلَا مَأْجُوجَــا

وَٱشْغَلْهُمُ بِالجِدِّ فِي دُرُوسِهِم
وَحَبِّبِ العِلْمَ إلى نُفُوسِهِم

وَوَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ
إنْ أَقْبَلَ الأُسْتاذُ أَنْ يَحْتَرِمُوا

يُقَبِّلُونَ يَدَهُ البَيضَاءَ
وَيُظْهِرونَ الحُبَّ وَالوَفَاءَ

بَيْنَهُمُ مَحَبَّةُ الأُخُوَّهْ
وَفِيهِمُ النَّجْدَةُ وَالفُتُوَّهْ

كُلٌّ يُعِدُّ نَفْسَهُ لِلْخِدْمَهِ
وصَادِقِ العَزْمِ عَظِيمَ الهِمَّهِ

أَمّا الشَّهَادَاتُ فَلا تُعْتَبَرُ
مَا لَمْ يَكُنْ لِلْعِلْمِ فِيهِ أَثَرُ

وَإِنَّمَا صاحِبُها المُؤْتَفِكُ
حَتَّى وَلَوْ أَمْضَى عَلَيْهَا المَلِكُ

عبَارة البَيان

أَحــوال المدارس في هذا الزمان وفي كل مكان، غنية عن الشرح والتعليق عليها، ومزيد الإيضاح فيها، والشواهد العامة كثيرة على الفساد المنتشر بين الطلبة والطالبات،لاسيما مع الاختلاط، والأُستاذ دائما يعرف ما يجب عليه فيؤديه، وما يجب له فيعان عليه، وفي كل مدرسة تقرأُ قصيدة شوقي،ويحتج بها لنفسه الأُستاذ والتلميــذ .

قُــمْ لِلْمُعَــلِّمِ وَفِّــهِ التَّبْجِيلا
كاد المعــلِّمُ أَن يــكونَ رسولاَ

قصيدة طويلة،غاية فيما يقضي به واجب التربية ومحــاسن الآداب .

هٰـذا وَفِي المَسـاءِ وَالصَّباحِ
حَـيَّ عَلَى الصَّـلاةِ وَالفَـلاحِ

إِلىٰ بُيُـوتِ اللهِ يا أَبْنـائِي
كَأَنَّكُمْ جِئْتُمْ مِنَ السَّـمَاءِ

عَلَيْـكُمُ مـلابِسُ الصَّلاةِ
وَحافِظُـوا فِيها عَلَى الأَوْقـاتِ

وَإِنْ دَخَلْتُمْ جـامِعاً أَوْ مَسْجِدَا
فَفِيـهِ كُونُوا رُكَّعاً وَسُـجَّدا

وَالاِعْتِكـافُ حَسَنٌ أَنْ تَنْوُوه
وَجَـوِّدُوا القُرْآنَ حِينَ تَتلُوه

واستقبلوا القبلة في المـكانِ
لا تُؤْذِ مَنْ جَا للصَّلاة عَانِ

وَلَا تُفَرِّقُــوا صُفُوفَ النَّاسِ
أَوْ تَرْفَعوا النِّعالَ فَوْقَ الراسِ

وَلَا تَمُــرُّوا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إِذا
قامُــوا إِلى صَلَاتِهِمْ فَهْوَ الأَذَى

وَفِي الصَّلاةِ يَقِفُ الصِّبْيانُ
صُفُوفُــهُم وَراءَها النِّسْــوانُ

خَلْفَ الرِّجَــال وَهُمُ فِي أَدَبِ
لَا يُزْعِجُــونَ أَحَــداً بِاللَّعِبِ

وَلا تَراهُمْ فِي الْخُرُوجِ وَالدُّخُولْ
إِلَّا الفُرُوعَ التَّابِعاتِ لِلأُصُولْ

وَبَــارِكِ اللَّـــهُمَّ فِي الأَوْلادِ
فِي كُلِّ رائِــحٍ وَكُــلِّ غــادِ

مَاذا بَعْـد البلوغ

بَعْــدَ تَمامِ العَشْرِ وَالخَمْسِ سِنينْ
تُصْبِــحُ مَحْسُوباً مِنَ المُكَلَّفِينْ

وَالحَيْضُ فِي الأُنْثى لِتِسْعِ سَنَواتْ
وَالاِحْتِــلامُ للبَنِــينَ وَالبنَاتْ

يُعَــدُّ فِي الشَّــرْعِ عَلامَةُ البُلُوغْ
حُكْمُ الصِّبا قَدْ صارَ مِنْهُ مَفْرُوغْ

فَلْيَسْتَعِدَّ المَــرْءُ لِلتَّكْلِيفِ
وليــأْتِ بالثقيــل والخفيــفِ

وَكُلُّ واجِبٍ وَكُلُّ مَنْدُوبْ
يُعَدُّ يا بُنَيَّ مِنْكَ مَطْلُوبْ

وَابْعُدْ عَنِ المَكْرُوهِ وَالحَرامِ
وَلَا تَقَعْ فِي الشَّرَّ والآثامِ

وَالعُمْرُ لا يُعْرَفُ فِيهِ الأَجَلُ
وَلَا الَّذِي يَأْتِي بِهِ المُسْتَقْبَلُ

وَإِنْ تَكُنْ أَنْهَيْتَ لِلدِّراسَهْ
فَاسْتَقْبِلِ العُلُوَّ وَالرِئاسَهْ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الطالِبَ المَسْئُولاَ
مِثْلُكَ مَنْ يَرَوْنَهُ مَأْمُولاَ

وَفُرْصَةُ الشَّبابِ لا تُفَوَّتُ
إِلَّا عَلَى الشَخْصِ الَّذِي لَا يَثْبُتُ

فَـإِنْ تَوَظَّـفْتَ فَـــأَنْتَ القائِمُ
بِالْعَمَـلِ المَطْـلُوبِ وَالمُـلازِمُ

مُمَثِّـــلاً أَوامِـــرَ الرَّئِيـــسِ
فِي مَصْنَـعٍ أَوْ مِهْنَـةِ ٱلتَّدْرِيسِ

كَأَنَّـكَ ٱلوَحِـيدُ فِي أَعْمـالِكَ
وَأَيْـنَ أَيْـنَ النَّـاسُ مِنْ أَمْثالِكَ

تَقْضِي لِمَنْ يَأْتِي إِلَيْـكَ أَمْرَهْ
وَهُـوَ يَرى فِي وَجْهِكَ المَسَرَّهْ

لا مُتَغَطْـرِسـاً وَلا مُمـاطِـلاَ
تَمْنَـحُ حَـقًّا وَتَـذُمُّ باطِـــلا

وَإِنْ تَـكُنْ فِي دَوْلَـةٍ أَمـــيرا
فَلْتَعْـرِفِ الصَّغِـيرَ وَالكَبِيـرا

فَـإِنَّ لِلشَـعْبِ عَلَى الحُـكُومَهْ
حُقُـوقَـهُ المَعْـرُوفَةَ المَعْـلُومَهْ

والأَجْنَـبِي لَيْسَ لَـهُ كَالْوَطَنِي
لقُـرَوِيِّ الشَّـعْبِ أَو لِلْمَـدَنِي

وَهَلْ يُحِبُّ النَّاسُ الاسْتِقلالَ فِي
أَوْطـانِهِمْ إِلَّا لِهٰـذا الشَّـرَف

فَـلَا يُـذِلُّ الحـاكِمُ المَحْكُوما
إِنْ طَـلَبَ الدَّمْغَـةَ وَالرُّسُـوما

وَهَبْـكَ كُنْتَ التَّاجِـرَ المُحْتَرَما
فَـدائِماً كُـنْ ضاحِـكاً مُبْتَسِما

مُعـامِلاً بِالصِّـدْقِ والأَمـانَهْ
مُجْتَنِبـاً لِلْـكِذْبِ وَالخِيـانَهْ

وَغَيْرَ ثَرْثَارٍ وَلَا حَلَّافاَ

أَوْ آخِذاً أَوْ مُعْطِياً جُزافاَ

حَتَّى وَلَوْ عَمِلْتَ مِنْ مالِ أَبيكْ

فَأَنْتَ مَسْئُولٌ لَهُ عَمَّا لَدَيْكْ

وَجُمْلَةُ القَوْلِ فَأَنْتَ الرَّجُلُ

عَلَيْكَ فِي أَعْمالِكَ المُعَوَّلُ

لٰكِنْ إِذا ما كُنْتَ عَسْكَرِيًّا

فَكُنْ رَعاكَ اللهُ عَبْقَرِيًّا

فَالْتَزِمِ الطاعَةَ لِلْقُوَّادِ

وَالذُّلُّ مِنْ نَتِيجَةِ العِنادِ

إِذا تَقَدَّمْتَ فَكُنْ شُجاعَا

وَإِنْ تَأَخَّرْتَ فَكُنْ قَعْقاعَا

وَلَا تَـكُنْ فِي الحَـرْبِ كَالنَّعامَهْ
وَأَسَـدٍ فِي حـالَةِ السَّلامَهْ

وَحـالَمَا تَبْلُـغُ عِنْـدَنا الفَتـاهْ
نُلْزِمُهـا بِصَوْمِـها وَبالصَّـلاهْ

وَيَشْـتَري لَهـا وَلِـيُّ أَمْـرِها
جَمِيـعَ ما تَحْتاجُـهُ في خُـدْرِها

مِنَ الثِّيـابِ وَالشُّئونِ الأُخْـرى
وَأُمُّـها بِـذاكَ طَبْعـاً أَدْرى

لَهـا قَمِيـصٌ وَخِمـارٌ وَإِزارْ
فِيهَا تُصَـلِّي لَيْلَها أَوْ في النَّهارْ

وَعَلِّمُـوها النَّافِـعَ المُفِيـدا
الفِقْـهَ وَالْقُـرآنَ وَالتَّوحِيدا

بيان وايضاح في الوارد

تعليم المرأة أمر لابد منه،وإذا زاد جرّ إلى الفساد ، والواجب أن تعلم من التوحيد وتلاوة القرآن والمسائل الفقهية ما تصلح به عقيدتها،وتعرف به كيف تعبد ربها،وتطيع زوجها،وتدبر منزلها،وتربي أبناءها ولا بأْس أن تقرأ أو تكتب،وتأْخذ من العلم ما تصلح به حياتها وشئون دنياها.والأكثر من ذلك لا يترك إلا شراً ، ولا يورث إلا خطراً.وعليه يحمل قول سيدنا علي «رضي الله عنه» وقد مر بفتاة تتعلم فقال : [حيـة تسقى سمّا] وهل خرج النساء من الفضيلة، وتلوثت الأخلاق وساءت الحـالة في البيوت والمجتمعات، إلا من مساواة المرأة للرجل في التعليم،ودراسة ما لا يليق بهن ولا هو من شأنهن؟وقد بسطنا الكلام في إصلاح المجتمع حول تعليم النساء،فراجعوه.وفي الأثر«وإن كان

ضعيف الرواية لكنه صحيح في واقعه ومعناه»:
[لا تسكنوهن الغرف،ولا تعلموهنّ الكتابة.وعلموهنّ الْغَـزْلَ ، وسورة النور .]

نَفَقَاتُ الآبَاءِ والبَنِين

لَا شَيْءَ واجِبٌ مِنَ الإِحسانِ
عَلَيْكَ يا إِنْسانُ لِلْإِنْسانِ
مِثْلُ الَّذِي أَوْجَبَهُ عَلَيْكَ
رَبُّكَ فِي طاعَةِ والِدَيْكَ
فَلَا تَقُل أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا
وَاخْفِضْ جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْكَ لَهُمَا
فَلِأَبِيكَ الحَقُّ حَقٌّ واحِدُ
وَكَيْفَ لا وَإِنَّهُ لَلْوَالِدُ
وَوَاجِبٌ لِأُمِّكَ الحُقُوقُ
ثَلاثُ مَرَّاتٍ وَلَا عُقُوقُ

مَاوَرَدَ فِي القرآن

قال الله تعالى :

(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيماً وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)[1] .

الوَارِدُ مِنَ القرآن

سُئِل النبي ﷺ من أَحق الناس بحُسن صحابتي ؟ قال : أُمُّك . قال : ثم من ؟ قال : أُمُّك . قال : ثم من ؟ قال : أُمُّك . قال : ثم من ؟ قال : ثم أَبوك ثم الأَقرَب فالأَقرب . أَو كما قال .

وَجَاءَ فِي القُرْآنِ غَيْرَ مَرَّهْ
أَمْرُكَ بِالوالِدِ أَنْ تَبَرَّهْ

(١) سورة الاسراء : آية ٢٣ ، ٢٤ .

وَالوالِـدُ الكافِـرُ لا يُطاعُ

فِي الكُفْرِ إِذْ لَيْسَ لَهُ اتبِّـاعُ

وَمَاجَاءفِي القـرآن

قال تعالى :

(وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ، وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَـلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَـا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)[1] .

---

(١) سورة لقمـان : آية ١٤ .

وَوَاجِبٌ تَنْفِيذُ أَمْـرِ والدَيْكْ
حَتَّىٰ وَلَوْ يَـأْخُـذ اكُلَّ مَا لَدَيْكْ

وَالنَّفقَـاتُ لَهُمـا قَدْ تَجِبُ
عَلَيْـكَ إِنْ كانَ فَقِيراً الأَبُ

وعَـاجِزَا عَنِ اكْتِسابِ المـالِ
لِنَفْسِـهِ وَالأَهْـلِ وَالعِيـالِ

وَالأُمُّ إِنْ تَزَوَّجَتْ غَيْرَ أَبيـكْ
فَهُـوَ الَّذِي بالنَّفقَـاتِ يَكْفِيكْ

في باب النفقات من كتب الفقه: تفصيل ما يجب للأُصول والفروع، من النفقة والكسوة، مع شروط الوجوب وهي في الكِبَرَ والفقر والجنون. أَو الفقر والعجز عن العمل. وفي الصغير الفقر والصغر، ومن كان له مال أَو كسب يكفيه، فلا شيء له غير

البر والإحسان ومجاملة الصحبة ، والأُم إذا تزوجت بغير أبيك،فكفايتها ورزقها بعد الله على زوجها الجديد .

وَجَـــاءَ أَنَّ البِـــرَّ بِالآبَـــاءِ
يَحْصُـــلُ مِثْـــلُهُ مِنَ الأَبْنَـــاءِ
وَالوالِـــدُ الكَرِيمُ دائِماً يُعِينْ
فِي البِـــرِّ وَالإِحْسانِ سَائِرَ البَنِينْ

الوَارد في الحَديث

وقال ﷺ : « بروا آباءَكُم تَبرَّكُم أَبناؤُكم وعِفُّوا تَعِفَّ نساؤكم » .

رواه الطبراني في الأَوسط .

وَحِينَمـــا يَسْـــمَحُ بِالعَطِـــيَّهْ
فَلْيَجْعَـــلِ الأَوْلادَ بِالسَّـــوِيَّهْ
وَلَا يُفَضِّـــلْ أَحَـــداً عَلَى أَحَدْ
إِلَّا لِحـــاجَةٍ تَـــكُونُ بِالولَـــدْ

ثُـــمَّ عَلَى الوالـــدِ لِلأَولادِ ...

قُوتُـــهُمُ بِحَسَبِ المُعْتَـــادِ

كِسْوَتُـــهُمْ وَاجِبَـــةٌ عَلَيْـــهِ

لَـــهُمْ وَهٰـــذَا راجِـــعٌ إِلَيْـــهِ

وَإِنَّمَا يَلْـــزَمُ هٰذَا فِي الصِّغَرْ

لَهُمْ وَلِلْفقَيرِ حـــالَةَ الكِبَـــرْ

وَمَنْ أُصِيبَ مِنْهُمُ فِي عَقْلِهِ

فَرِزْقُـــهُ مِنْ فَرْعِـــهِ وَأَصْلِـــهِ

مَا وَرَدَ فِي الحَدِيث

منح بشير بن عمرو الأَنصاري «رضي الله عنه» ولده النعمان عطية، خصّه بها دون إِخوانه. وأَراد أَن يُشْهِدَ النبي ﷺ على ذلك، فقال له : « أَكل بنيك

أَعطيتهم مثل ذلك ؟» قال: لا ، فقال: «لا تستشهدوني على جورٍ . أَشهِد غيري ، اتقوا الله وأَعدلوا في أَولادكم ». أَو كما قال :

وَلَيْسَ واجِبـــاً عَلَى الآبَـــاءِ
تَزْوِيجُ مُحْتـــاجٍ مِنَ الأَبْنَـــاءِ

لـــكِنهُ بِقَـــدْرِ الاستطاعـــه
يعينـــهم حَسْبَ ظروفِ السّاعهْ

وَهَـــلْ عَلَيْهِ أَنْ يُعَلِّمَ الصِّغارْ
بَعْضَ الَّذِي يَحْتاجُهُ الناس الكِبارْ

أَقُـــولُ لا لَكِنَّ بَعْضَ ذٰلِـــكَ
يَـــكُوْنُ خَـــيْراً مِنْ جَمِيعِ مالِكَ

وَاحْـــذَرْ مِنَ التَّعْلِيمِ إِنْ أَضَرَّا
فَرُبَّمـــا عِـــلْمٌ يَـــكُوْنُ شَـــرَّا

وَبَعْثُهم إلى البــلادِ النَّائِيَــهْ
سِيَّانَ في أُورُبَّــا أَوْفِي آسِـيه
يَقْتَلِــعُ البِنَـــاءَ مِنْ أَسَاسِهِ
وَيَقْتُــلُ التِّلْمِــيذَ في إِحسْاسِهِ
يَعُــودُ مُلْحِــداً بِغَيْــرِ دِيــنِ
وَرُبَّمَــا يَعُــودُ بَيْنَ ٱلْبَيْــنِ
وَحَيْثُ قَــلَّ العُلَمَــاءُ العُمُدُ
فَــإِنَّ عِلْمَ الدِّينِ كادَ يُفْقَــدُ

وَأَصــبَحوا

وصــاروا جلبــا وفرضا لازما
جعل بنيك الفرد منهم عالمــا
أَوْ كُلُّــهُم وَالعِلْمُ مِنْهُ ما يُفِيدْ
وَمِنْهُ مَا يَضُرُّ كالعِلْمِ الجَدِيدْ

مَع النـاس جَميعًا

أَحَقُّ مَنْ يَـكُونُ مِنْكَ بِالْجَميلْ
نساؤُكَ اللاَّتِي يُرِدْنَ المُسْتَحِيلْ
مِنْ أَخَـواتٍ لَـكَ أَوْ بنَـاتِ
نَعَـمْ وَمِنْ عَمَّـاتٍ اوْ خَـالاتِ
فَهٰـذِهِ تَشْـكُو إِلَيْـكَ الفَاقَهْ
وَتِلْكَ هَجْرَ الزَّوْجِ أَوْ طَـلاقَهْ
وَمَنْ وَمَنْ لِلجْائِعاتِ الغَـوْثِ
وَمَنْ وَمَنْ لِلْعارِيَـاتِ الشَّعْثِ
فَمَا لَـهُنَّ مَنْجَـاً وَمَلْجَـا
غَـيْرُكَ يَـاذَا السَـيِّدِ المُرجَّا

أَشْفِقْ عَلَيْـهِنَّ وَصِلْ أَرحـامَكْ
لِيَرْفَـعَ اللهُ بِـهِ مقَـامَكْ

وَلِجَمِيـعِ الأَهْـلِ والأَقارِبِ
حَـقٌّ لِـكُلِّ حـاضِرٍ وَغـائِبِ

وَلِلْيَتِـيمِ ثُـمَّ لِلْمِسْـكينِ
وابْنِ السَّبيلِ واجِبٌ فِي الدِّينِ

وَالجـارِ وَالصاحِبِ وَالرَّفيقِ
فِي البَيْتِ وَالسُّوقِ وَفِي الطَّريقِ

ولِجَمِيعِ النَّاسِ مِنْ طِفْلٍ وَمِنْ
مَريضٍ اوْ ضَعِيفٍ اوْ شَيْخٍ مُسِنّْ

وَإِنْ تُسَـافِرْ فَاحْمِلَـنَّ الكَـلاَّ
وَلَا يَكُنْ زادُكَ مِمَّـا قَـلَّا

والضَّيفُ إنْ جـاءَكَ لَا تُقَصِّـرْ
فِي حَقِّـهِ وَرَبُّـكَ المُيَسِّـرْ

وَحَقُّـهُ الواجِـبُ يَـومٌ واحِـدُ
أَمَّـا الثَّـلاثُ فَهْـيَ شَيْءٌ زائِدُ

الوَارد مِن الحَديث وَالقرآن

قال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أَو ليصمت » رواه البخاري ومسلم .

وقال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفَه » قـالوا : وما جائزته يا رسول الله ؟ قـالَ : « يومُهِ ولَيْلَتُهُ . والضيافة ثلاثة أَيام . فما كان بعـد ذلك فهـو صدقة . ولا يحلُّ له أَن يثوي عنده حتى يُحْرِجَهُ » . رواه البخاري ومسلم .

وبالجملة فمكارم الأَخلاق في الإِسلام كثيرة وخير ما يستشهد به فيما ذكرنا قول الله تعالى :

(وَآتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا)[1] .

وقوله تعالى :

(وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِٱلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَامَىٰ وَٱلْمَسَاكِينِ وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنْبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا)[2] .

وَالمُعْسِرُ الَّذِي اسْتَدانَ مِنْكَ
خَفِّفْ عَلَيْهِ لِيُخَفَّفْ عَنْكَ

(١) سورة الاسراء : آية ٢٦ .
(٢) سورة النساء : آية ٣٦ .

وَإِنْ رَأَيْتَ مُعْسِراً بِالدَّيْنِ
فَفِيهِ لا تُحَدِّق العَيْنَيْنِ

قال الله تعالى :

وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)[1] .

وَأْمُرْ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الإِسْلامِ
وَانْهَ عَنِ المُنْكَرِ وَالآثَامِ
وَمَنْ لَقِيتَهُ فَسَلِّمَنْ عَلَيْهْ
وَمَنْ أَسَرَّ القَوْلَ لا تُصْغِي إِلَيْهْ
وَغُضَّ طَرْفاً إِنْ رَأَيْتَ شَرّا
وَلا تَضُرَّ أَحَداً إِنْ مَرّا

(١) سورة البقرة : آية ٢٨٠ .

وَانْصُـرْ أَخَـاكَ ظالِماً أَوْ مَظْلُومْ
رَائِـدُكَ الحَـقُّ وَأَنْتَ المَعْصُوْمْ

الوَارد مِـنَ الحَديث

قال ﷺ : « انصر أَخـاك ظالما أَو مظلوما » . فقال رجل يا رسول الله أَنصره إِذا كان مظلوماً. أَرأَيت إِن كان ظالماً كيف أَنصره ؟ قال « تحجزه أَو تمنعه من الظلم فإِن ذلك نصره » . رواه البخاري .

وفي صفة المؤمنين يقول الله تعالى :

(وَلْتَـكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ) (١)

وفي آيـة أُخرى يقول الله تعـالى :

(وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً) (٢) .

(١) سورة آل عمران : آية ١٠٤ .
(٢) سورة النساء : آية ٨٦ .

وَزُرْ مَرِيــضَ البَيْتِ وَالمُسْتَشْفَى
وَسَاعِدِ المَرِيــضَ حَتَّى يُشْــفى
وَإِنْ حَضَرْتَ مَيِّتــاً مُكَفَّنَــا
فَشَــيِّعِ المَيِّــتَ حَتَّى يُدْفَنــا
وَاخْلُفْــهُ بِالخَــيْرِ عَلَى أَوْلادِهِ
وَعَــزِّ أَهْــلَهُ عَلَى افْتِقَــادِهِ

الوَارِد مِــنَ الحَدِيث

قال البراء بن عازب "رضي الله عنهما": أَمرنا رسول الله ﷺ بعيادة المريض، واتّباع الجنازة، وتشميت العاطس، وإبرار المقسم، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإفشاء السلام . رواه البخاري ومسلم .

وَإِنْ تَــزُرْ إِخْــوانَكَ الأَجِــلَّا
فَــلَا تَــكُنْ مُثَقِّــلاً مُمِــلَّا

بَـلْ زُرْهُمُـو غِبًّـا وَلَا تُفَتِّشْ
وَعَنْ خَـبايَا البَيْتِ لا تُنَبِّشْ

وَإِنْ دَعـاكَ أَحَـدٌ لِلْقَهْـوَهْ
فَـلَا تُصَـاحِبْ أَحَداً في الدَّعْوهْ

وَاعْـلَمْ بِأَنَّ اللهَ في القُـرْآنِ
يَأْمُـرُ تَـأْدِيبـاً بِالِاسْتِئْذانِ

الوَارِدِ مِـنَ القرآن

قال الله تعالى :

(يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (١) .

(١) سورة النور : آية ٢٧ .

وَاسْتُرْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ جاراتِكْ
لِيَسْتُرَ اللهُ عَلَى عَوْراتِكْ

وَانْصَحْ إذا احْتِيجَ إلَى النَّصيحَهْ
وَجانِبِ التَّشْهِيرَ والفَضيحَهْ

ثُمَّ تَصَدَّقَنَّ بِالمَلابِسِ
وَبالطَّعَامِ لِلْفقِيرِ البائِسِ

وَعَظِّمِ الكِبارَ فِي المجَالِسِ
بِوَجْهِكَ الطَّليقِ لا بِالعابِسِ

وَكُنْ أَمَامَ النَّاسِ حَتَّى يَقْتَدُوا
بِفِعْلِكَ المَحْمُودِ ثَمَّ يَحْمَدُوا

وَحِبَّ لِلنَّاسِ الَّذِي تُحِبُّ
مِنْ كُلِّ مَا النَّفْسُ إلَيْهِ تَصْبُو

وَاكرَهْ لَـهُمْ مَا أَنْتَ كارِهٌ لَـهُ
وَكُنْ كمَا شِئْتَ لَتُجْزَى مِثْلَهُ

الوَارد مِـنَ الحَديث

قال ﷺ : « لا يؤمن أَحـدكم حتى يحب لأَخيه ما يحب لنفسه » .

رواه البخاري ومسلم .

مَجَالِسُ الخَيْرِ

إِذَا مَـرَرْتُمْ بِرِيـاضِ الجَنَّـهْ
فَلْتَكُنِ الأَنْفُسُ مُطْمَئِنَّـهْ
وَاقْطِفُـوا أَثْمَـارَهَا الجَنِيَّـهْ
مِنْ شَجَراتِ السُّنَّةِ السَّنِيَّهْ
مَا بَيْنَ حُـورٍ وَقُصورٍ فِي الرِّياضْ
وَالكَوْثَرِ العَذْبِ بِهاتِيكَ الحِياضْ

مَا وَرَدَ فِي الحَدِيثِ

قال ﷺ : « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا » قالوا وما رياض الجنة ؟ قال : « مجَالِسُ العِلْمِ » . رواه الطبراني .

مَجَالِسُ العِلْمِ وَأَنْتَ فِيهَا
تُعَدُّ يا بُنَيَّ مِنْ أَهْلِيهَا
وَأَهْلُهَا لا شَكَّ أَهْلُ اللَّهِ
مُعَلِّمٌ وَآمِرٌ وَنَاهِي
مَجَالِسٌ طَيِّبَةٌ مُبَارَكَهْ
تَحُفُّهَا بِرِيشِهَا المَلائِكَهْ
لَا يَسْمَعُونَ شَغَبَ المَدِينَهْ
عَلَيْهِمُ الوَقَارُ وَالسَّكِينَهْ
وَاللَّهُ ذَاكِرٌ لِهٰؤُلاءِ
فِي المَلَأِ الأَعْلَى مِنَ السَّماءِ

مَا وَرَدَ فِي الحَدِيث

قال ﷺ : « من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهّل الله له بِهِ طريقاً إلى الجنة ، وما اجتمع قومٌ

في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلّا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده » .

رواه مسلم .

فَإِنَّهُم حُماةُ شَرْعِ اللهِ
وَالخُلَفَاءُ لِرَسُولِ اللهِ

فَإِنْ حَضَرْتَ مَجْلِساً عِلْمِيَّا
فَعَلِّم الجاهِلَ وَالأُمِّيَّا

وَاسْمَعْ عَنِ الشَّيْخِ سَماعَ المُسْتَفِيدْ
وَاحْتَرِم القَرِيبَ مِنْكَ وَالبَعِيدْ

مُبْتَعِداً عَنِ الجِدالِ والمِرا
سِيَّانَ فِي صَدْرِ المَكانِ وَالوَرَى

إذا تَكَلَّمْتَ أَصَبْتَ الحَقَّا
مُسْتَدْرِكاً فِي القَولِ مَا تَبَقَّى
وَإِنْ سَكَتَّ فَمَعَ الوَقَارِ
تُنْصِتُ لِلْقُرْآنِ وَالآثَارِ
مُصَلِّياً مُسَلِّماً عَلَى النَّبِي
إِذَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ فِي أَدَبِ

مَاورد من القرآن والحديث

قال الله تعالى :

(وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْآنُ فَٱسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[1] .

وقال تعالى :

(يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ

(١) سورة الاعراف : آية ٢٠٤ .

صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)[1] .

وقال عليه الصلاة والسلام : « البخيل من ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ » أَوْ كما قال .

وَشَيْخُكَ العـــالمُ بِالشَّرِيعَـهْ
كُنْ سامِعاً لَـهُ وَكُنْ مُطِيعَـهْ
وَإِنْ وَجَـدْتَ غَلَطـاً أَوْ سَهْوَا
فَالْتَمِسِ العُـذْرَ لَـهُ وَالْعَفْـوَا
وَحَيْثُ كانَـتْ حَلَقـاتُ العِلْمِ
فَاحْـرِصْ عَلَى حُضُورِها بِفَهْمِ
لَابرِحَتْ فِي كُلِّ أَرْضٍ قائِمَهْ
وَاسْأَلْ مِنَ الرَّحْمٰنِ حُسْنَ الخاتِمَهْ

(١) الحجرات : آية ٢ .

نهاية القول

تَـمَّ بِحَمْدِ اللهِ مـا أَرَدْنـا
مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ها هُنا أَوْرَدْنـا
وَأَسْـأَلُ اللهَ صَـلاحَ العَمَلِ
مُحَقَّقـاً فِيهِ عَظِـيمُ الأَمَـلِ
مُعْتَرِفـاً بِالعَجْـزِ وَالتَّقْصِيرِ
فِي عِلْمِـيَ القَلِيـلِ وَالكَثِيرِ
وَإِنَّمَا قَدَّمْـتُ هٰذَا السِّـفْرا
لِـكَي يَـكُونَ عِـظَةً وَذِكْرٰى
أَلْفاظُـهُ رَكِيكَـةُ المَبـانِي
لَكِنَّهـا واضِحَـةُ المَعـانِي

قد لامَني مَنْ عَـرَفَ الزَّمـانا
وَقَـالَ هٰـذَا لَا يُفِيـدُ الآنَـا

فَالنَّاسُ غَيْرُ النَّاسِ يَاابْنَ سالِمِ
قَـدْ تَرَكُوا نِظَـامَ هٰذَا العَالَمِ

وَدَخَـلُوا فِي الكُفْرِ وَالإِلْحـادِ
وَتَرَكُـوا مَنـاقِبَ الأَجْـدادِ

يَجْرِفُهُـم تَيَّـارُ هٰـذَا العَصْرِ
إِلَى الشُّـيُوعِيَّةِ دِينِ الكُفْـرِ

إِلَى الجَحِـيمِ بِزِمـامِ الشَّهَواتْ
قَـدْ سُحِبُوا وَنَسْأَلُ اللهَ الثَّباتْ

فَقُلْتُ حَـقًّا غَيْـرُ هٰذَا المَرْجُو
عَوْدَتُـهُمْ وَإِنْ أَبَوْا وَاحْتَجُّـوا

وَالباطِـلُ القَائِمُ بَعْضَ السَّاعَهْ
عَمَّـا قَرِيب تَشْـهَدُوا انْقِطاعَهْ

وَالحَـقُّ يَبْـقَى لِقِيـامِ السَّاعَهْ
فَاشْـتَرِ مِنِّي هٰـذِهِ البضـاعَهْ

وَلْتَـكُ مِنْ مِيراثِـكَ العَظِـيمِ
تَتْرُكُـهُ لِلْوَلَـدِ الكَـرِيمِ

وَإِنْ تَـكُنْ مُنْتَفِعـاً بِبَعْضِـهِ
فَـإِنَّهُ الـزَّرْعُ نَمـا بِأَرْضِـهِ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّـهِ عَلَى مـا قَـدَّرا
وَمَا مِنَ الخَـيْرِ لَنـا تَيَسَّـرا

ثُـمَّ الصَّـلَاةُ وَالسَّلامُ وَالرِّضـا
عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَالمُرْتَضَى

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَهـاكَ النَّظْما

أَبْيـاتُهُ فِي نِصْفِ أَلْفٍ تَمَّـا

بعـون الله وتوفيقه تمت هذه المنظومة. وكان الفراغ من نسختها الأُولى في يوم السبت،سابع ربيع الآخر، وعشرين من شهر يونيه سنة تسعٍ وستين وتسع مائة وألف ميلادية .

والحمـد لله رب العـالمين

وصلى ٱلله على سيدنا

محمـد وعلى آلـه

وصحبه أَجمعين

الفـــهـــرس

الموضـــــــــــوع	رقم
التقديم	٣
المقدمة	٧
الزوجة الصالحة	١٣
الزواج الصالح	٢١
البيت السعيد	٢٩
السمر في البيوت	٣٧
الحمل والولادة	٤٥
ما بعد الولادة	٥٣
الرضاعة والحضانة	٦٠
الأكل والشرب والنوم	٦٧
التحدث في بعض الوقائع	٧٢
في المدرسة والمسجد	٨٩
عبارة البيان	٩٣
مابعد البلوغ	٩٦
نفقات الآباء والبنين	١٠٤
وأصبحوا	١١١
مع الناس جميعاً	١١٢
مجالس الجن	١٢٢
نهاية القول	١٢٧

مطابع الدوحة الحديثة